الميثاق

iraqnc.net

الميثاق الوطني العراقي هو جهد وطني لجميع العراقيين، وحصيلة جهود طويلة على مدى ١٦ عامًا

الميثاق الوطني هو معيار وطني ووثيقة معنوية تلزم من يلتزم بها ويعمل وفقها

الميثاق الوطني العراقي وسيلة لجمع الكلمة، وتلمس سبل العمل والخطط الكفيلة بتحقيق ما يتمناه العراقيون جميعًا

@IraqianNCh

@IraqianNCh

The Iraqi National Charter | صحيفة ناطقة باسم الميثاق الوطني العراقي

الأربعاء 5 محرم 1444 هـ | 3 آب 2022 م | العدد (30) | (8) صفحات

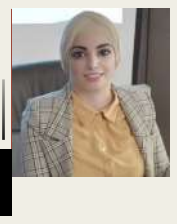

بقلم :
ثائرة اكرم العكيدي
كاتبة وباحثة عراقية

التسريبات الصوتية
وتداعيتها على المالكي

آراء ص 7

اعترافات المالكي واقتحام (الخضراء)
هل هما بداية الانهيار السياسي



اقتحام المنطقة الخضراء واحتدام الصراع يكشف عورة العملية السياسية

احتدم الصراع بين شركاء العملية السياسية التيار والإطار، إثر نتائج الانتخابات وعدم قدرة الصدر على تشكيل الحكومة وانسحاب نوابه من البرلمان بسبب الثلث المعطل الذي يمثله المالكي والإطار التنسيقي، وهو ما دعا الصدر لاستخدام أنصاره للنزول للشارع خصوصا بعد تسريبات المالكي التي أهان بها الصدر واعترافه بالاستعداد لمعركة الموت أو الحياه من أجل السلطة، وإصراره على ترشيح السوداني أحد أدواته.

وتصاعدت حدة الصراع بعد قرار الصدر تعطيل مشروع المالكي والإطار التنسيقي ومنعهم من تشكيل حكومة؛ فوجه أتباعه باقتحام المنطقة الخضراء للمرة الثانية والسيطرة على مبنى البرلمان والاعتصام داخله بتسهيل وتعاون من القوات الحكومية، ومحاصرة المحكمة الاتحادية في رسالة واضحة لعدم رضاه عنها لاتهامه لها بالانحياز للمالكي، وهو ما يؤكد أن الأحداث الجارية هي صراع سياسي على النفوذ والتحكم بالقرار العراقي، وما يقال عن إصلاح العملية السياسية الحالية هو مجرد أكذوبة وضحك على الشعب العراقي الذي رفض هذه العملية وأدواتها من خلال مقاطعته الواسعة للانتخابات ومظاهراته المستمرة.

مجزرة إدلب إرهاب دولي
تمارسه روسيا بالتنسيق مع النظام السوري

الميثاق| متابعة

حمل الميثاق الوطني العراقي روسيا والنظام السوري المسؤولية الكاملة عن دماء أشقائنا من الشعب السوري ودعا الدول العربية والإسلامية إلى وقفة جادة لإيقاف العدوان المستمر على محافظة إدلب والمناطق الآمنة.

وأكد الميثاق في بيان له على أدانته واستنكاره استهداف المدنيين في سوريا وترويع الأطفال والنساء في قريتي (الجديدة واليعقوبية) وهو إرهاب دولي ارتكبته الطائرات الروسية.

وخلص البيان إلى إبراز مخاطر التصعيد الخطير ضد المدنيين الذي يأتي بعد قمة طهران التي أكدت فيه روسيا على استمرار اتفاق الهدنة لكنها نقضت ذلك سريعا.

هيئة علماء المسلمين:
تدعو للتصدي للتبليغ الحسيني في الجامعات العراقية

الميثاق| متابعة

دعت هيئة علماء المسلمين إدارة الجامعات العراقية وأساتذتها للتصدى لقرار العتبة الحسينية بفرض مبلغين من العتبة الحسينية حصرا يقومون ببرنامج التبليغ الديني في الجامعات العراقية، وأكدت الهيئة في بيان لها أن هذا القرار الصادر بواسطة وزارة التعليم باطل قانونيا، وهو تدخل سافر في الجامعات وزجها في صراعات طائفية؛ ستكون وبالا على المجتمع العراقي لإثارته للفتن ودس الأفكار الخطيرة

وأكدت الهيئة أن هذا القرار طائفي يهدف إلى الإقصاء والتهميش وفرض فكر وآراء معينة على طلاب الجامعات وترسيخ مفاهيم تحث على الحقد والكراهية، تعتمد على مغالطات تاريخية وقصص منتحلة يسعى الجميع إلى إبعادها.

استهداف المدنيين في دهوك جريمة تتحملها
أحزاب السلطة الحاكمة



أكد الميثاق الوطني العراقي أن الجهة المسؤولة عن استهداف المدنيين في دهوك هي ميليشيات حزب العمال الكردستاني وأن الاعتداء على السيادة المنزوعة تتحمل مسؤوليتها أحزاب السلطة الحاكمة التي ارتأت أن تكون أدوات الاحتلالين الأمريكي والإيراني وراعية للميليشيات الطائفية.

وشدد الميثاق في بيانه المرقم (١٣٠) على استنكار القصف الصاروخي على السياح المدنيين في دهوك، وضرورة خروج جميع المنظمات الإرهابية من الأراضي العراقية مشيرًا إلى أن النظام الإيراني يواصل استهداف المدنيين في كردستان وسط صمت حكومي.

وخلص البيان بالتأكيد على أن السيادة العراقية لا تتجزأ وفق رغبات الأحزاب وميليشيات حزب العمال الكردستاني.

افتتاحية الميثاق

شهدت الساحة السياسية في العراق أحداث متسارعة ظهرت للعلن في وقت حساس ومفصلي من تاريخ العراق المعاصر، وكلها تؤكد ما ذهبت إليه القوى المناهضة للعملية السياسية بأن طريقها مغلق وأن أطرافها سيتصارعون فيما بينهم؛ فكانت البداية من نتائج الانتخابات التي أكد الميثاق الوطني العراقي في حينها على أن تداعياتها ستكون كارثية على الشعب العراقي ولاسيما بعد المقاطعة الشعبية التي تجاوزت نسبة ٨٠٪ وكانت بعض الميليشيات الخاسرة قد أكدت على تزويرها؛ وهو ما دفعها إلى قصف منزل الكاظمي والسفارة الأمريكية ومطار بغداد للضغط على صاحب القرار لزيادة مقاعدهم في البرلمان، ثم نقلت الصراع إلى تشكيل الحكومة؛ ولأن الدستور أعوج وملغوم ولا يصلح أن يكون عقدًا وطنيًا لأن من أشرف على كتابته الاحتلال الأمريكي والنفوذ الإيراني، اللذان سعيا وخططا لتدمير العراق وتمزيقه، من خلال تقسيم العراق طائفيًا وعرقيًا وترسيخ مفهوم المحاصصة دستوريا، حتى يستمر الاحتلال ومشروعه التدميري وتستمر المصالح الإيرانية على حساب المصلحة العراقية الوطنية العليا، وقد ساهمت المحكمة الاتحادية بتعقيد الأزمات في العراق من خلال تفسيراتها للقوانين وانحيازها لبعض الميليشيات والأحزاب الطائفية المتنفذة الموالية للحرس الثوري الإيراني؛ ونصبت نفسها مرجعية للعملية السياسية مع أنها تشكلت وفق مقاسات الأحزاب السياسية الفاسدة، وبذلك صار الإطار التنسيقي مسيطرًا على العملية السياسية بعد تنفيذ عمليات إرهابية بدعم إيراني ولارتباط الدولة العميقة بالمالكي وتحكمه بملفاتها؛ وهو ما دفع التيار الصدري إلى الانسحاب الكامل من البرلمان بعد إقرار قانون موازنة الأمن الغذائي لحكومة الكاظمي التي يسيطر عليها الصدر ووصول العملية السياسية إلى الإنسداد السياسي الكامل

ظهرت بعدها تسريبات المالكي واعترافاته بنيته مهاجمة النجف عبر ميليشيات ما يسمى ألوية البقيع وقتل مقتدى الصدر متهما إياه بالعمالة للكيان الصهيوني، تمهيدا لتبرير اغتياله والمالكي معروف بنزعته الإجرامي في تصفية خصومه؛ فهو من ارتكب مجزرة الزركة في النجف ومجزرة الحويجة ومسجد سارية وساحة العزة في الرمادي، وقمع تظاهرات ٢٥ شباط عام ٢٠١١ بكل وحشية في خمسين مدينة عراقية بما فيها بغداد؛ لذلك وصلت الأوضاع بين التيار الصدري والإطار إلى منافسة صفرية لأن الطرفين يمتلكان ميليشيات مسلحة ملطخة بدماء العراقيين لكثرة الجرائم الإرهابية التي ارتكبتها ضد العراقيين، وفي ظل هذه الأوضاع يسعى الإطار إلى إنهاء الصدر وتياره السياسي الذي يطمح باستعادة السيطرة على الملف الديني بأن يكون المرجع القادم في النجف معتمدا على إرث والده، فضلا عن التحكم الكامل بالعملية السياسية والسيطرة على الدولة.

وعلى هذا الأساس اقتحم التيار الصدري البرلمان بالاتفاق مع القوات الحكومية وأعلنوا الاعتصام داخله؛ معلنين أن الهدف هو تغيير الدستور والنظام السياسي وإسقاط العملية السياسية التي انتقلت من الانسداد إلى الإنهيار؛ يقابله خروج وتحشيد لميليشيات الإطار التنسيقي؛ مما ينذر بتحول الصراع إلى مواجهات مسلحة بدأت فعليا بين أطراف العملية السياسية منذ أشهر؛ باعتراف المالكي أن قيس الخزعلي قتل العديد من أتباع الصدر؛ كل هذه التطورات المتسارعة تدعونا إلى التحرك الفاعل والجاد للدفع نحو بناء نظام سياسي جديد وإعلان موت العملية السياسية التي كانت الورم السرطاني في جسد العراق.

الميثاق تحاور
الأستاذ سالم كاكو
(السياسي العراقي المستقل)



التسريبات الخطيرة التي نسبت للمالكي الذي حكم العراق لمدة ثماني سنوات تكشف حقيقة طالما لمسها الشعب العراقي وعانا منها وهي أن مستقبل المواطن العراقي وحياته واستقراره وأمنه مرهونة بتحقيق مصالح شخصية ضيقة لفلان أو علان الذي يمتلك السلطة والنفوذ والقرار في تمرير ما يريده هذا المسؤول أو ذاك

ص5

تسريبات للمالكي: توجب إعدامه



كشف خبراء قانونيون أن نوري المالكي يواجه عقوبة الإعدام بسبب التسريبات الصوتية، التي تضمنت تهديدات بالقتل والهجوم على مدن عراقية وانتهاك خطير للأمن القومي والتحريض على حرب أهلية.

وقال الخبراء إن التسريبات أحرجت القضاء في العراق وأثبتت تسييسه وخضوعه لرغبات المالكي الذي يحظى بنفوذ كبيرة داخل المنظومة القضائية، فضلا عن كشفها لإدارة سياسة البلد بمنهج طائفي خلال العقدين الماضيين.

ووفقا لقانون مكافحة الإرهاب رقم ١٣ لسنة ٢٠٠٥، فإن التحريض على الحروب الأهلية والهجوم على المدن والتهديد بالقتل؛ عقوبتها الإعدام أو السجن المؤبد، وما ثبت في تسريبات المالكي هو تحريض على القتل والهجوم على مدن عراقية وتهديد للأمن القومي وانتهاك السيادة؛ وهي جرائم عقوبتها حبل المشنقة لو كان هناك قضاء عادل.

العراقيون ما زالوا عالقين وسط الجمود السياسي بعد عشرة أشهر من الانتخابات



ذكرت صحيفة ديلي ميل البريطانية، أن العراقيين ومع تفاقم أزماتهم ما زالوا عالقين وسط الجمود السياسي بعد عشرة أشهر من الانتخابات.

وأوضحت الصحيفة، أن التيار الصدري يحافظ على نفوذ واسع من السلطة داخل الدولة، وعلى الرغم من دعوات مقتدى الصدر للإصلاح إلا أنه متورط بالفشل في إدارة البلاد حيث يحوز اتباعه على مناصب وزاريه وأخرى في أجهزة الدولة الأمنية.

وحذرت الصحيفة من تطور الصراع إلى مواجهات مسلحة نظرا لامتلاك كل من التيار الصدري والإطار

الفايننشال تايمز:

العراق بلا دولة وأزماته لا تنتهي

قالت الفايننشال تايمز البريطانية: إن التظاهرات التي شهدتها المنطقة الخضراء في بغداد، تعكس تفاقم الاضطرابات السياسية بالعراق في ظل فشل القوى السياسية في تشكيل حكومة جديدة بعد نحو عشرة أشهر من الانتخابات، وثاني أكبر دولة منتجة للنفط في أوبك غير قادرة على الاستفادة من ارتفاع أسعار النفط عالميًا. وهو يشير إلى انعدام الاستقرار.

وذكرت الصحيفة اعتراف مسؤولين: بعدم وجود دولة، ودخول العراق من أزمة إلى أخرى دون وجود نهاية واضحة، وشدد التقرير على أن الفساد متجذر في الدولة، وأن الميليشيات متغلغلة في كل مؤسسات الدولة، مهمتها ضمان التدفقات المالية لقادة وأعضاء الكتل السياسية، من خلال نهب أموال الوزارات والمؤسسات الحكومية التي يسيطرون عليها.

هجرة الكفاءات

تتسبب بتراجع المستوى التعليمي والصحي

أكد أكاديميون عراقيون أن ظاهرة هجرة الكفاءات العلمية من العراق أثرت سلبًا على المستوى التربوي والعلمي والصحي في البلاد فضلا عن التراجع الكبير الذي حصل على جميع المستويات.

وأكدوا على أن أكثر من ٢٠٠ ألف تدريسي وأستاذ جامعي فروا من العراق منذ عام ٢٠٠٣.

وذكر تقرير نشره الموقع الأمريكي «انسايد أرابيا» أن ٩٩٪ من الشباب في العراق لهم رغبة بالهجرة وترك البلد، لافتا إلى أن ٦٠٪ من الأطباء الذين غادروا العراق بسبب مخاوف أمنية، ويكافح الأطباء الذين ما زالوا في العراق من أجل مغادرة البلاد.

إيران تستولي على مياه العراق وحكومة بغداد صامتة

قال وزير الموارد المائية الأسبق في العراق حسن الجنابي إن إيران تستولي على الحصص المائية للعراق بطريقة ممنهجة، مشيرا إلى أنها حولت مسارات العديد من الروافد المائية عن العراق وجعلتها تصب في الداخل الإيراني بشكل كامل.

وحذر الجنابي من أزمة مياه كبيرة تواجه البلاد خلال الأعوام المقبلة، مبينا أن الوضع المائي في العراق مقلق للغاية وإذا استمرت الأزمة الحالية بهذا الشكل فإن بعض المحافظات العراقية لن تجد المياه الصالح للشرب خلال العامين المقبلين.

التسجيلات الصوتية المسربة للمالكي

أطاحت بفرصة ترشيحه لولاية ثالثة

قالت صحيفة ذا ناشيونالإن إن التسجيلات الصوتية المسربة للمالكي أطاحت به وجمدت فرصة ترشيحه لولاية ثالثة، مشيرة إلى أن مسألة تشكيل الحكومة في العراق متجهة نحو منعطف خطير؛ بسبب امتلاك ميليشيا الصدر وخصومه في ميليشيا الإطار التنسيقي أسلحة خارج القانون.

وأكد الصحيفة على وجود عمليات تصفية واغتيالات متبادلة بين الصدر وميليشيات الإطار التنسيقي.

وبينت الصحيفة أن هناك محاولات لمنع نشوب اقتتال بين الطرفين ومساعي وترجيحات بإعادة سيناريو ٢٠١٨ واختيار شخصية لمنصب رئاسة الوزراء ليس لها دعم من حزب سياسي معين؛ بمعنى تشكيل حكومة ضعيفة عملها إرضاء الأحزاب المتصارعة من خلال خدمتهم وقضاء مصالحهم. بينما يرى محللون أن العملية السياسية قاربت على لفظ أنفاسها الأخيرة؛ فمنذ ما يقارب من العام على انتهاء الانتخابات التي قاطعه الشعب العراقي ولم يستطيعوا تشكيل الحكومة.

ميليشيا أئمة البقيع الموالية لإيران

تدعو صراحة لإراقة دماء العراقيين

دعت ميليشيا أئمة البقيع التي تسيطر على محافظة ديالى خلال تسريبات المالكي، إلى إراقة الدماء في العراق بفتاوى مرجعيات دينية لتحقيق أهداف طائفية، ودعاهم المالكي إلى اتباع أوامر الحرس الثوري الإيراني (إسماعيل قاآني) باعتباره المدعوم من قبل خامنئي لإدارة ملف العراق.

واعترف المالكي بأن الميليشيات الموجودة في العراق جميعها موالية لإيران، واصفا إياها بأمة الجبناء، وأن لديه الإمكانية لتسليح ١٥ ميليشيا استعدادا لقتال خصومه والهجوم على النجف ضد مقتدى الصدر.

من جانبه حمل مقتدى الصدر حزب الدعوة ونوري المالكي محاولة تصفيته، مهددا بالرد بعنف، ومؤكدا على استبعاد المالكي من الساحة العراقية بعد تسريباته الأخيرة وأفكاره الهدامة، وأنه غير مسؤول عما يمكن أن يحدث للمالكي.



ضبط ٤ ملايين حبة و٢٠٠ كيلو من المخدرات

خلال النصف الأول من عام 2022



كشفت مديرية مكافحة المخدرات في حكومة بغداد عن الكميات المضبوطة من المخدرات خلال النصف الأول من العام ٢٠٢٢، وقد بلغت أكثر من أربعة ملايين حبة و٢٠٠ كيلو من المخدرات، مشيرة إلى أكثر المناطق التي تنتشر بها المواد المخدرة مثل الكرستال والحشيشة في الوسط والجنوب.

وأقرت المديرية بإنه تم تسجيل حالات تعاطي ومتاجرة بين الطلاب.

وكشفت تقارير صحفية تورط الميليشيات الولائية وأحزاب السلطة في تسهل دخول المخدرة إلى العراق وترويجها بين أبناء الشعب العراقي.

وزارة التخطيط:

تم تدمير أكثر من ٥٦ ألف منزل في الموصل، وتسجيل أسماء ١١ ألف مفقود.

مجلس القضاء الأعلى:

عدد حالات الطلاق خلال شهر حزيران الماضي حوالي ٦٣٣٠ أي تسجيل أكثر من ٢١١ حالة طلاق في اليوم الواحد.

ديلي ميل البريطانية :

العراق مقبل على مواجهات مسلحة لامتلاك التيار الصدري والإطار التنسيقي ميليشيات مدججة بأسلحة ثقيلة؛ وهو ما يبقي العراق ضمن دوامة العنف وعدم الاستقرار.

تسريبات وترقيعات

منذ أول أيام الاحتلال اعتمدت مخابرات الأعداء أسلوب التسريبات التي منها ما هو خبر صحيح ويسرب ومنها الملفق المكذوب وهو أسلوب قديم جديد تستخدمه المخابرات لإسقاط أحد أعدائها – أو حتى عملائها – أو تمرير أمر ما جلل من أمورها الخبيثة مستغلة إشغال الشعوب والمعنيين بما تسرب عمّا يخطط لتمريره.



بقلم | مكي النزال
(عضو اللجنة العليا للميثاق)

وفي شهر تموز ٢٠٢٢ المنصرم كانت التسريبات من العيار الثقيل فلقد سربت (مخابرات ما) كلامًا ممتلئًا بالبشاعة والفظاعة والشناعة لواحد من أبرز من خدموا مشروع الاحتلال، بل ربما هو الأهم من الظاهرين على الواجهة (ومن خفي كان أبشع). لقد قدم هذا السياسي للاحتلال والعملية السياسية ما لم يقدمه غيره من رؤساء ووزراء ونواب وقضاة وجنرالات ومقابل ذلك مكنه الاحتلال من الإمساك بزمام الأمور في المنطقة الغبراء بيد من حديد حتى أنه بقي أعلى الأصوات حتى بعد أن انتزعوا منه رئاسة الحكومة.

لقد سب هذا الشخص وشتم وعربد وأزبد وأرعد وهو مطمئن لأنه بين (جماعته) ومريديه الذين أكدوا له أنهم يفدونه بالروح والدم وجددوا بيعتهم له وحده قائدًا أوحدًا لهم و لمشر و عهم ا لميليشيا و ي المسيطر على الساحة منذ عقدين من الزمن.

فمن يا ترى سجل أقواله التي تدينه وتدمر علاقاته مع كل رفاقه وتسلم رقبته لخصومه؟

هل هم مبايعوه الأبرار؟ أم من وظفوه قائدًا من وراء البحار؟

ومن يا ترى أوصل هذه التسجيلات – التسريبات – للصحفي الناشط على منصات التواصل والذي لم يتردد بنشرها لتكون تغريدات شؤم وويل وثبور للسيد القائد الأوحد؟

ومن ورطه ونصحه بأن ينفي وينكر ويزعم أنها مفبركة لكي يزداد الطين الذي



غرق فيه بلة؟

إنه اليوم يكابر مرة ويترجى أخرى في تخبط واضح جلي يدل على أنه حائر في أمره وموقن ألّا سبيل للخلاص إلا بتدخل (قوى) طالما ساندته في الداخل المخفي تحت الأرض أو في الخارج الذي لا يؤتمن.

وبينما يأمل العراقيون في نتائج طيبة لما حصل ويتندرون منتشين وكأنهم واثقون من أن سياسة جديدة ستظهر بوادرها على الساحة العراقية، يزور بايدن المنطقة ويعطي توجيهات واضحة بدعم العملية السياسية في العراق وهذا يعني دعم هذا وذاك من أقطابها المنبوذين!

وإن قال قائل إن التسجيلات الصوتية ليست دليلًا يمكن لأميركا توظيفه في إدانة هذا الشخص نقول إن الجهة التي سجلتها تعرف مقدار أرصدة تابعها كما تعرف ما ارتكبه من جرائم بشعة بحق العراقيين وتملك من الدلائل ما يكفي لإحالته إلى كل محاكم الكون التي لن يجد في إحداها رحمة ولا رأفة، بل الإدانة المطلقة.

ولسنا منجمين لكي نعرف لماذا يسربون ثم يرقِّعون أو يتغافلون، كما لا نعرف متى سينتهي هذا الظلم المجنون!

ولكننا نعرف قول الله تعالى (وسيعلم الذين ظلموا أيَّ منقلبٍ ينقلبون) وإنا بقول ربنا لمؤمنون وبعدله واثقون.

الزلزال العراقي
قاب قوسين أو أدنى



بقلم : أ.د. عبد الرزاق الدليمي
(كاتب وصحفي عراقي)

تزداد تعقيدات الأوضاع بالغة السوء في العراق منذ احتلاله حتى أصبحت أكبر من أن يستوعبها مفهوم تغيير النظام، حيث تضرب سلسلة النكبات والانتكاسات رؤوس العراقيين منذ احتلال بلدهم وفرض هذه المجاميع من شذاذ الآفاق والمرتزقة الملوّثة أياديهم بجراثيم الفساد والفشل والفوضى على رقابهم، وإلى الآن؛ لذا فحديث البعض عن التغيير يجب ألّا يكون مجرد عملية تدوير لنفايات السلطة من العملاء الحاليين إلى أشباههم ، بل يجب أن تكون عملية تغيير جذري تشمل جميع الآليات بما فيها وضوح كامل وجلي لعلاقة الدولة بالمجتمع، وأن يكون في مقدمة أهدافها توسيع نطاق المشاركة لتشمل المواطنين كلّهم، بعيدا عن انتماءاتهم وهوياتهم الدينية والإثنية واللغوية والطائفية...

كان منهج جميع الحكومات والطبقة السياسية في العملية الفاسدة استخدام العنف غير المبرر في مواجهة الاحتجاجات الشعبية وعندما تخسر في الانتخابات، وتزداد هذه الظواهر وتبرز بشكل أكثر وضوحا في كل حالات فشلهم ليبرروه بالحديث عن المؤامرات الخارجية، وهذا يعني بوضوح أن علاقتهم انتهت مع الشعب، كما يعني أنَّ النظام قد مات سريرياً، ورغم كل ما زوقوا به حكمهم فقد أثبتت تجربة ١٩ عاما قاتمة السواد زيف ديمقراطية الاحتلال الصفوي – الأمريكي – الصهيوني وعجز وتخلف عملائهم رغم شعارات الثناء والمديح التي يصبغون أنفسهم بها عبر ذبابهم وجيوشهم الإلكترونية، التي باتت هي الأخرى عاجزة عن مواجهة إرادة الشعب ورفضه لكل ما أنتجته مرحلة ما بعد الاحتلال، فالانتفاضات والاحتجاجات وحملات السخرية السياسية أصبحت سياق يمارسه العراقيون، ضاربين عرض الحائط كل ما كان يتشدق به العملاء من الاتكاء على الخلفيات الدينية الطائفية أو السياسية أو المناطقية أو العائلية، التي فشلت جميعها فشلا ذريعا في مواجهة عنفوان الشعب العراقي وثورته المستمرة، لقد أدرك كل العراقيين أن كل تلك الفئات قد تواطأت في صنع رمزية لزعامات منسلخة عن مجتمعنا وبيئتنا الثقافية والاجتماعية، وبعيدة عن نمط تفكير العراقيين وثقافتهم وأن هؤلاء مصرون على مناهضة كل دعوات العراقيين لإقامة الدولة الوطنية الديمقراطية الّتي تحافظ وتحمي المجتمع بأكمله، بغض النظر عن انتماءات أبنائه القومية أو الدينية أو الفكرية .

سقوط الأقنعة

خطط الاحتلال وذيوله منذ احتلال العراق في نيسان ٢٠٠٣ وبشكل منظم غير مسبوق على تحقيق فرز طائفي وعرقي وسياسي بين مكونات الشعب العراقي وصل ذروته في الآونة الأخيرة عندما دبت الخلافات الحادة بين المستحوذين على السلطة، فأخذت شكل أزمات متعددة الأبعاد ماديا وسياسياً واجتماعياً وأمنياً يغذيها إرث عشرين عاما من النهب والسلب والقتل والتغييب لكل مناطق العراق، ولهذه الأزمات تداعيات كبيرة على الشعب العراقي وتشكل عقبة أساسية أمام مسعى بناء دولة المؤسسات والمواطنة في العراق، فتأتي الحاجة للتغيير الحاسم بكل أشكاله وألوانه كمطلب أساسي وكأحد أهم السياسات المناسبة لمعالجة الصراعات السياسية والعنف والتدهور بكل أبعاده الذي يعانيه العراقيون، منذ ابتلائهم بالاحتلال وذيوله.

ماذا يحدث في العراق؟

قبل فترة قريبة خرج أحد السياسيين بلقاء تلفزيوني وتحدث عن معلومات بالغة الأهمية وكأنه أوقد شمعة في نهاية النفق المظلم الذي بات يعيش فيه العراقيون منذ ٢٠٠٣ وكالعادة خرجت مجموعة الانتهازيين والعملاء ينعقون فيما بينهم بالتحليلات البعيدة عن الواقع والحقيقة والتي تدل على مستوى عمالتهم وضحالتهم ورخص أثمانهم التي باعوا بها أنفسهم للاحتلال وعملائه، وبدأوا يتهمون فائق الشيخ بشتى أنواع التهم الجاهزة تحت ألسنتهم الخبيثة، وهم بذلك تجاهلوا جملة من الحقائق أولها أن العراقيين ما عاد فيهم صبر وقد بلغ السيل الزبى؛ مما فعلته هذه الطغمة العميلة بهم وببلدهم طيلة قرابة عقدين مظلمين من الزمن؛ فلم يعد أمام الشعب العراقي إلا أن ينفجر ضدهم ويحقق كامل ثورته الوطنية... ولأن العميل الرخيص على نفسه وأرخص لدى الآخرين لا يستطيع أن يعمل شيئا سليما واحدا لأنه مجبول في الأخطاء؛ وعليها انتشرت سلسلة من البصمات الصوتية التي قال مروجيها أنها للمجرم القاتل اللص نوري الهالكي، ورغم أن أغلبنا لم يتفاجأ مما تضمنته من عبارات عدائية ضد خصومه، وهجومه عليهم الذي لم ولن يكن من أجل مصلحة العراق وشعبه المظلوم، بل لأنهم يتقاتلون على ما تبقى من الكعكة.

من أين جاءت هذه التسريبات؟

سألني كثير من الأصدقاء والمعارف عن مرجعية هذه التسجيلات ومدى صحتها؟ أقول إن هذه التسجيلات عمل استخباري على مستوى عال من الخبرات والتكنلوجيا، ولذلك فإن مصدرها أحد أجهزة المخابرات الكبرى التي تسرح وتمرح في العراق منذ نيسان ٢٠٠٣ وستبقى كذلك، وهذه التسريبات (وغيرها القادم الكثير) هي جزء من عمليات التمهيد للتغييرات المرسومة القريبة في العراق، ويبدو أنها ستشمل كل الرؤوس العفنة التي عبثت بالعراق وأهله ضمن ما سمي بالعملية السياسية سيئة الصيت والمحتوى، وستشكل هذه التسريبات وغيرها مما سينشر الأرضية القانونية لمحاكمتهم جميعا عاجلا أم أجلا، ويبدو أن تلك الجهات المخابراتية الكبيرة هي التي خططت لنشرها على أجزاء، لمعرفتها بردود أفعال المالكي وأنه سيفتعل أحداثا تعتم صورة هذه الحقائق وتبعد الأنظار عنه كما حدث قبل أيام قليلة من جريمة استهداف منتجع سياحي في أحدى مناطق دهوك شمال العراق، واتهموا بها تركيا بشكل غبي، إلا أن الحقائق اللاحقة أشرت أن الجريمة تدبر بين أطراف العملية السياسية وطرف كردي تركي معارض لحكومة أنقرة، علما أن الحكومة التركية أعلنت عن شجبها لهذه الجريمة.

إنهم مخترقون

في عام ٢٠٠٦ حضرت بصفتي الأكاديمية إلى مؤتمر لمنظمة بحثية أمريكية عقد في مدينة إستنبول التركية، واكتشفت لاحقا وجود مجموعة من المشاركين بالعملية السياسية، ومنهم بهاء الأعرجي، ولأني أعرف أحد أشقائه استشهد بالحرب العراقية الإيرانية وعائلة زوجته، تبادلنا بعض الأحاديث وأذكر منها أن بهاء وآخرين كانوا يتندرون على نوري المالكي الذي كان يأخذ زوجته إلى خارج المنطقة الخضراء في بعض الأيام (!!؟؟) لأنهم يعلمون أن البيوت التي استحوذوا عليها بدون وجه قانوني وأخلاقي؛ مزروعة بأجهزة التنصت والتسجيلات...، بمعنى أن جميع العملاء تحت رحمة تكنلوجيا الدول المتقدمة التي احتلت العراق، ولعلم القارئ اللبيب أن الأقمار الصناعية مصممة، لالتقاط الصور والأصوات وغيرهما بشكل فريد من نوعه، وأيضا عمليات تسجيل الأصوات تتم بحرفية عالية مع إمكانية تزويرها، في حين يمكن إجراء عمليات فنية للتلاعب بالصور.

المؤتمرات الأخيرة في المنطقة

شكل حضور الرئيس الامريكي إلى المنطقة ومباحثاته مع المسؤولين لعدد من الدول العربية، إشارة إلى أن هناك عمليات إعادة تقييم لسياسات أمريكا وحلفائها في المنطقة سيما مع تزايد نشاط روسيا والصين فيها، واستمرار الحرب بين روسيا وأوكرانيا، وانعكاساتها على أزمة الطاقة، ونتيجة لكل هذه الظروف وغيرها شكلت نتائج الزيارة والحوارات انعطافات، قد تأتي أوكلها وتتوضح في فترة ليست بعيدة وتحديدا بالنسبة للعراق، وما يمكن أن يستجد فيه من متغيرات لابد وأنها قادمة وحاسمة.

في المقابل توقعنا أن تكون هناك ردود أفعال لابد وأنها ستحضر ومن هنا لاحظنا زيارة بوتن لإيران حيث يشاع أنه نقل لهم رسالة جوهرها أن هناك نظام عالمي جديد خصوصا بعد قمة جدة (٦+٣) (مجلس التعاون الخليجي والعراق وأمريكا وإسرائيل) وأن العراق لن يبقي تحت جناح إيران وربما إن لم تتنازل إيران عن مشروعها النووي فقد تكون هناك ضربة استباقية لها. وأما تركيا فقد وافقت على ما جاء في قمة جدة وتحاول أن تستثمر المتغيرات لحسابها.

الهدوء يسبق العاصفة



بقلم | صباح الناصري
خبير اقتصادي سياسي



فقط الآن، في السنة الثانية من عمر إدارته، أدرك الرئيس بايدن المأزق الحقيقي لسياسته الخارجية في الشرق الأوسط. بعد رفضه لاعتبار الشرق الأوسط إحدى أولويات سياسته الخارجية، وبعد مراهنته الساذجة للوصول لحل دبلوماسي واتفاق مع إيران بشأن الملف النووي و رفضه القاطع إلى الخيار العسكري، ها هو بايدن يرضخ للضغوطات الإسرائيلية والعربية للتلويح بالخيار العسكري كأحد الخيارات المحتملة بالتعامل مع الملف النووي الإيراني. اتفاقية بايدن مع إسرائيل يوم قبل حضوره لقمة جدة في ١٥ تموز، تضمنت ليس فقط الخيار العسكري، إنما أيضا تزويد إسرائيل بمنظومة دفاع متطورة وصواريخ تخترق صبات كونكريتية تحت الأرض، أي استهداف استراتيجي للمفاعلات النووية الإيرانية والتي بحسب الحسابات الإسرائيلية، تبعد بضعة «أسابيع» عن إمكانية تطوير أسلحة نووية.

في جدة، لم يحالف بايدن الحظ في الضغط على دول الخليج، وبالذات المملكة العربية السعودية، إلى رفع مستويات إنتاج النفط لحلحلة أزمة ارتفاع الأسعار والتضخم. الرد الدبلوماسي للدول العربية المنتجة للنفط، التزامها باتفاقيات أوبك بلاس والعقود المتوسطة وبعيدة المدى والسعة المحدودة للإنتاج، كانت رسائل إلى بايدن للتعامل مع ملف أمني خطير يهدد أمن المنطقة والعالم: أذرع أيران المسلحة في المنطقة وملف الصواريخ البالستية والطائرات المسيرة بالإضافة إلى إشراك الدول العربية في المفاوضات مع إيران بشأن الملف النووي كونه يهدد أمن وتوازن القوى في المنطقة!

قمة جدة نجحت بوضع الملف العربي على أولويات السياسة الخارجية لإدارة بايدن عن طريق استخدام ملف الطاقة والتهديد الإيراني للأمن الإقليمي والدولي.

إيران ردت بقمة طهران الثلاثية، روسيا وتركيا وإيران، التي بدت في الظاهر، متعلقة باتفاق استانة، لكن في الواقع كانت محاولة لمواجهة تداعيات قمة جدة. العقود الاستثمارية الضخمة التي وقعتها إيران مع روسيا، بالذات فيما يتعلق بملف الطاقة، أكبر مؤشر على سياسة مضادة للخليج والولايات المتحدة، لكن الأهم هو الشرخ الجيوسياسي الذي حدث بين تركيا وإيران بشأن الهجوم التركي المتوقع على شمال سوريا والذي سيضع إيران وحليفها الأسد تحت ضغط هائل بسبب الإزاحات الديموغرافية، إعادة ٣.٢ مليون لاجئ سوري إلى المنطقة الشمالية على الحدود التركية السورية، وإلى اختناق أمني في جنوب شرق سوريا بعد دفع القوات الكردية «قسد» إلى المناطق المتحكمة بها الميليشيات الإيرانية.

تداعيات صراع المصالح التركية الإيرانية تكمن خلف العمل الإرهابي في زاخو في محاولة إيران من خلال إذرعها الميليشياوية باستدراج تركيا إلى صراع جانبي في العراق، قصف القواعد التركية والقنصلية التركية في موصل بأسلحة وطيارات مسيرة إيرانية، بالإضافة إلى محاولة قلب الرأي العام العراقي ضد تركيا، هي أكبر مؤشرات على ذلك. إيران تحاول استخدام ورقة زعزعة الأمن في العراق ليس فقط لاستدراج تركيا إلى معارك جانبية، إنما أيضا كرسائل تحذير للغرب في تفاوضه أو انسداد أفق التفاوض مع إيران، وللدفع ضد أي تحالف أمني ضدها، وأخيرا لخلط الأوراق لمساعدة ذراعها السياسي، الإطار التنسيقي في تشكيل حكومة تابعة إلى إيران.

الحكومة في العراق التي أكالت التهم ضد تركيا تدرك تماما أن مجلس الأمن لن يدين تركيا ويدفع باتجاه تحقيق ثنائي عراقي تركيا، في حيثيات العمل الإرهابي في زاخو للوقوف خلف المسببات وكشف هوية الفاعل الحقيقي، بمعنى أن الحكومة تناور من أجل عدم تصعيد الأزمة المفتعلة و جر العراق إلى صراع إيراني تركي في العراق.

صيف ساخن ينتظر العراق!



> تداعيات صراع المصالح التركية الإيرانية تكمن خلف العمل الإرهابي في زاخو في محاولة إيران من خلال إذرعها الميليشياوية باستدراج تركيا إلى صراع جانبي في العراق، قصف القواعد التركية والقنصلية التركية في موصل بأسلحة وطيارات مسيرة إيرانية، بالإضافة إلى محاولة قلب الرأي العام العراقي ضد تركيا، هي أكبر مؤشرات على ذلك

من التراث:

منارة المُظفرية

أخت الحدباء معلم إسلامي وتاريخي

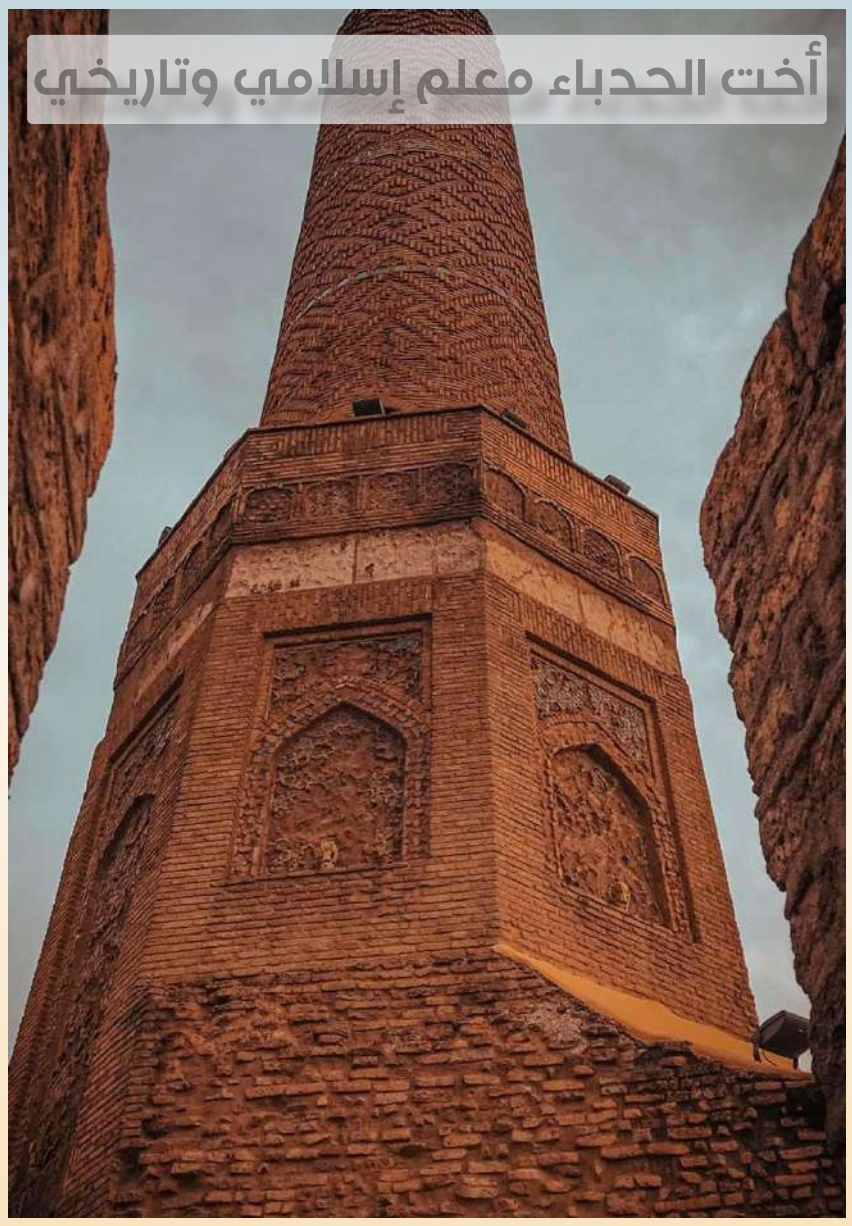

الموقع:

تقع منارة المظفرية أو مأذنة المظفرية في محافظة أربيل شمال العراق بالقرب من قلعة أربيل، وتعتبر منارة المظفرية ثاني معلم تراثي وتاريخي وديني بعد القلعة التاريخية الأثرية.

من بناها:

أنشئت منارة المظفرية في زمن مظفر الدين كوكبوري الذي حكم أربيل في عهد صلاح الدين الأيوبي، وسميت بالمظفرية نسبة لأسمه، وتشير المعلومات إلى أن المنارة كانت ملحقة بجامع، وكان مظفر الدين شجاعًا وقائد حربي مميز حيث تولى قيادة جيوش الموصل والجزيرة في معركة حطين الشهيرة وينسب له فضل فكرة إحراق الحشائش في المعركة التي أثرت بشكل كبير في سياق المعركة وهزيمة الجيش الصليبي.

شكل المنارة:

يبلغ ارتفاع المنارة حوالي ٣٧ متراً، وذاعت شهرتها لجمال منظرها وهندسة بنائها وتقاربها المعماري مع منارة الحدباء الشهيرة في المَوصل، وتتكون من جزئين (القاعدة والبدن) والقاعدة ضخمة ومتينة ومضلعة جدرانها مزينة بزخارف الآجر المميزة، وللمنارة بابين كل باب منهما يؤدي إلى سلم مفصول عن الآخر أي باستطاعة شخصين الصعود دون أن يرى أحدهما الآخر.

أهميتها:

تكمن أهمية المنارة في أنها كانت بذلك العصر تشبه الأبراج العالمية المائلة، إذ تميل المنارة قليلا من الشمال نحو الغرب من أجل مراقبة الهجمات الخارجية، ورفع الأذان من قبل المؤذن للتوجه للجامع لتأدية الصلاة، ومراقبة هلال شهر رمضان أو الأعياد كعيد الفطر وعيد الأضحى.

قصيدة

يا عراق الله



الشاعر: ناجي إبراهيم السويداوي

هنا اشتبكتْ حوافرُها الخيولُ ... وبين ضلوعِها اشتعلَ الصهيلُ
يُحَمْحِمُ في مرابطِها أصيلٌ ... وَيَجْثو فَرْط حرقتِهِ الأصيلُ
وفوق ظهورِها كنّا رجالاً ... يُشاغلنا عن الموتِ الصّليلُ
هنا وقَفَ الزّمانُ وكانَ فَصْلاً ... وكانتْ فَوقَ راحتِك الفصُولُ
هنا نَبَتَ الزمانُ وكانَ فَرْعاً ... وخيرُ الفرعِ منبتُهُ الأصُولُ
عِرَاقِيُّوْنَ تَعْرِفُنَاْ الأَعَالِيْ ... وَتَعْرِفُنَاْ الْبَطَائِحُ وَالسُّهُوْلُ
لَنَاْ طَبْعُ الْجِبَالِ إِذَاْ تَعَالَتْ ... وَمَاْ مَالَتْ وَلا كَادَتْ تَمِيْلُ
غِلاَظٌ فِيْ شَدَائِدِهَاْ وَلَكِنْ ... لَنَاْ مُهَجٌ إِذَاْ حَنّتْ تَسِيْلُ
فدارَتْ دائراتُ السَّوْءِ فينا ... وجَالَ بنا الرّدى وَانهدَّ جيْلُ
إليك المشتكى في كلّ خَطْبٍ ... وَأَيْسرُ خَطْبنا خَطْبٌ مَهُولُ
إليك المُشتكى أَنّا كثيرٌ ... ولكنْ كلّمَا اشْتَجَرَتْ قليلُ
بأَنّا أُمّةٌ والموتُ أَدْرَى ... قتيلٌ فَوق جثتِه قتيلُ
هنا ذُبِحَ النّخيلُ بغيرِ جُرْمٍ ... فكيف بنا إذا ذُبحَ النّخيلُ
وكمْ شمسٍ لنا أَفَلتْ ونَجْمٍ ... وليس لنورِكَ الأبهى أُفُولُ
يَزول المُجْدفونَ بكلّ عَصْرٍ ... وقولُك لا يَزالُ ولا يَزُولُ
إذا تَاهَ السّبيلُ على دَليلٍ ... وَقَلَّ الزّادُ وانقَطَعَ السَّبيلُ
فأنتَ دَليلُنا في كلّ فَجٍ ... وَأَعْلمُنا إذا تَاهَ الدّليلُ
إذا الشعراءُ قالوا فيك قَوْلاً ... فإنَّهُمُ وَحقِّك لمْ يَقولوا
سوى قولٍ قديمٍ قِيْلَ قَبْلاً ... وَكلُّ كَلامِنا قالٌ وَقِيْلُ
لأنّكَ يا فَدَتْكَ الرُّوْحُ رُوْحٌ ... وليتَ الرّوحُ تُدْركُها العقولُ
طويلٌ ياعراقَ اللهِ دَربي ... ولكنَّ الذي فينا يَطولُ
أتيتكَ ياعراقَ اللهِ أرجو ... ومَنْ يرجو فغايتُهُ القَبولُ

بلاد الرافدين

من أقدم مواطن زراعة النخيل



تعد بلاد الرافدين من أقدم مواطن زراعة النخيل في العالم، إذ كان أول ظهور موثق لشجرة نخيل التمر في العالم القديم في مدينة أريدو التاريخية الواقعة في جنوب العراق (حوالي ٤٠٠٠ق.م) والتي كانت منطقة رئيسية لزراعة نخيل التمر، كما يوجد في المتحف العراقي ختم يحتوي على رجلين بينها نخلة تمر يعود إلى عصر الأكديين (حوالي٢٧٣٠ق.م). وتحتوي مسلة حمورابي(حوالي١٧٥٤ق.م) على سبع قوانين متعلقة بالنخيل منها قانون يفرض غرامات كبيرة على من يقطع نخلة، وقوانين أخرى تتعلق بتلقيح الأشجار وبالعلاقة بين الفلاح ومالك الأرض وعقوبات على الإهمال وعدم العناية حيث تفرض على الفلاح أن يدفع إيجار البستان كاملا إلى المالك إذا تسبب اهماله أو عدم عنايته بالأشجار إلى قلة إنتاج التمر. كما كان الاشوريون يقدسون أربعة اشياء هي نخلة التمر والمحراث والثور المجنح والشجرة المقدسة.

محمد ياسين

رحيل بلا وداع



الشاعر: محمد نصيف

يا صديقي إنَّ قلبي في التياعِ ... كيفَ تمضي هكذا دونَ وداعِ
مُلئ القلبُ جراحًا وأسًى ... لم يَعُدْ محتملاً أخبارَ ناعي
أيُّها الناعي ترفَّقْ لا تُثِرْ ... بي احتراقًا بالغًا حدَّ النخاعِ
بي جراحٌ في الجراحِ انفردتْ ... بلظاها بينَ عمقٍ واتساعِ
أكتمُ الحزنَ ، ولكنْ أدمعي ... في جفوني تتلالاً بالتماعِ
أرقبُ الدربَ بشوقٍ علَّهُ ... ببريدِ الحبِّ يُطفي الشوقَ ساعي
مِنْ ثلاثينَ التقيناً وبنى ... خالصُ الحبِّ بنا أقوى القلاعِ
مرّت الأعوامُ حلمًا خاطفًا ... خلَّفتْ حزنًا وأطيافٍ ارتياعِ
آهِ مِنْ أعوامِ حُلْمٍ لم تَطُلْ ... فمضتْ مثلَ سويعاتٍ سراعِ
ومضةً تلكَ الثلاثونَ مضتْ ... ليتنا نقوى على بعضِ ارتجاعِ
صوتُكَ العذبُ لهُ حولي صدًى ... ولهُ الروحُ تجلَّتْ في استماعِ
كيفَ بالشوقِ إذا احتدَّ وما ... جَلَدي حينَ الأسى بالمُستطاعِ
كيفَ أرثيكَ وقلبي حائرٌ ... لم يُصدِّقْ ما تناهى لسماعي
كيفَ لي أطفئُ جرحًا لاهبًا ... ينزيفِ الشعرِ أو دمعِ اليراعِ
سُفُنُ البهجةِ مِنْ بعدكَ قد ... أغْرقَتْ ثم انطوى كلُّ شراعِ
كيفَ تمضي قبلَ أنْ تُدركَ فجرًا ... ونَصرًا حاضنًا فيضَ شعاعِ
ذلكَ الفجرُ رَسَمْنا وجهَهُ ... بلظى الجرحِ وآلامِ الجياعِ
كم حَلَمْنا أنْ نرى النصرَ معًا ... نستعيدُ العزَّ قسرًا بانتزاعِ
إذ ركبنا لأمانينا الردى ... نعتلي أفقَ المنايا في اندفاعِ
إذ سلكنا الدربَ وعرًا موحشًا ... قبلَ أنْ يدعوَ للإقدامِ داعي
نرسمُ الدربَ بثاياتِ هدى ... لعراقٍ أوصلوهُ للضياعِ
سرقَ الحلمَ بغاةٌ نهشوا ... قلبَ بغدادَ افتراسًا كالضباعِ
نشروا الكرهَ سمومًا بيننا ... ورثوا الخبثَ وأطباعَ الأفاعي
زمرةٌ مِنْ كلِّ طهرٍ جُرِّدوا ... أدمنوا في عيشِهم لؤمَ الطباعِ
طبْ أبا ياسينَ نفسًا وابتهجْ ... نالَ أصحابُ التقى خيرَ البقاعِ
نَشرَ اللهُ بمثواكَ الشذا ... أيّها المُكرمُ مِنْ طيبِ المَتاعِ
كنتَ للحقِّ منارًا هاديًا ... شاهرًا في ساحهِ سيفَ دفاعِ
وزرعتَ الفكرَ نهجًا مشرقًا ... تتحدى الظلمَ في صوتِ شجاعِ
سترى الجيلُ الذي أعددتَهُ ... مستعيدًا لسنا المجدِ المُضاعِ
وغدًا نجتثُّ آثارَ العدى ... وخبيثَ الزرعِ قهرًا باقتلاعِ

كوديا

أحد ملوك سومر



كوديا أو جوديا يعد من أشهر ملوك السومريين لسلالة لكش التي كانت تحكم جنوب بلاد وادي الرافدين (ميسوبوتاميا)، إحدى أقدم المدن السومرية. وهو الملك الثاني عشر لسلالة لكش وحكم من سنة (٢١٢٤ - ٢١٤٤ ق.م)، لكنه من المرجح إنه لم يكن من مدينة لكش، إلا أنه تزوج نينالا ابنة الملك أور زبابا (٢١٤٤ - ٢١٦٤ ق م) ملك لكش. كانت لكش تعيش عصر ذهبي، يتمتع بمستوى عال من الاستقلال. واعتُبرت فترة كوديا جز من النهضة السومرية.

مدينة عراقية:

هور الجبايش

الموقع:

الجبايش: هو قضاء في مدينة الناصرية مركز محافظة ذي قار، تقع فيه أهوار الجبايش، وهي امتداد لهور أبو زرك وهو الحمَّار، وقريبة من نهري دجلة والفرات اللذين يعتبران من المصادر الرئيسة التي تغذي تلك الأهوار. ويعتمد سكان قضاء الجبايش في الجزء الأكبر من موارد حياتهم على الصيد المائي وجمع القصب وحياكة الحصير التي تسمى «البواري» وتصديرها إلى العديد من الدول لاسيما دول الخليج على وجه الخصوص.

أهميتها:

إن أهمية هور الجبايش تكمن في جود أنواع عديدة من الأسماك في الهور منها (الخشني والسمتي والشلك) ويعيش فيها الجاموس، والدجاج المائي، وتوجد فيه النباتات المائية ونبات القصب والبردي، وهي نباتات تعيش في البيئات المائية مثل البرك والبحيرات والأنهار والبحار. ولما كانت أهميتها بارزة في طبيعتها وجمال مناظرها والمنتجات التي تخرج من تلك المناطق بجهود ذاتية دون تدخل الآلات والمصانع فيها، قبل عدة سنوات ضُمت مناطق الأهوار (جنوبي العراق) والتي من ضمنها هور الجبايش إلى لائحة التراث العالمي، حينما صوتت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «يونسكو» على ضم الأهوار إلى لائحة التراث العالمي.



إهمالها:

قبل عقد من الزمان تقريبا ازدادت المخاوف لدى سكان أهوار الجبايش في جنوب العراق من انخفاض مناسيب المياه، التي تؤدي إلى ارتفاع ملوحة المياه في الأهوار وبالتالي تتسبب في قتل الأسماك والجاموس والنباتات التي تعيش فيها. لأنه كلما انخفض مستوى المياه، أصبحت نوعية المياه في هذه المنطقة مالحة، وغير جيدة وغير صالحة لحياة الحيوان. وهذا ما حصل فعلا حيث تراجعت مناسيب المياه في هور الجابيش تراجعا ملحوظا مؤخرا بسبب قلة تدفق المياه من الأنهار جراء بناء السدود من قبل إيران، ويتراجع المنسوب بشكل مخيف بسبب قلة الأمطار ودخول فصل الصيف وارتفاع الحرارة إلى ٥٢ درجة مئوية. ووفقا للأمم المتحدة فالعراق يعد خامس دولة في العالم معرضة لخطر أزمة المناخ.



الميثاق تحاور

الأستاذ سالم كاكو
(السياسي العراقي المستقل)



التسريبات الخطيرة التي نسبت للمالكي الذي حكم العراق لمدة ثماني سنوات تكشف حقيقة طالما لمسها الشعب العراقي وعانا منها وهي أن مستقبل المواطن العراقي وحياته واستقراره وأمنه مرهونة بتحقيق مصالح شخصية ضيقة لفلان أو علان الذي يمتلك السلطة والنفوذ والقرار في تمرير ما يريده هذا المسؤول أو ذاك

هناك منهج مستمر في التهميش والإقصاء وقد عانينا من ذلك نحن كمسيحيين وكمكون تركماني أيضًا، دائمًا نصبح ضحية للصفقات السياسية بين الكتل السياسية الكبيرة وندفع ضريبتها وندفع ثمنها، كون هذه الكتلة أو تلك لا تقوم بواجبها إزاء الكتل الصغيرة؛ فهي تبحث عن مصالحها الشخصية الضيقة على حساب مصالح الشعب العراقي ومكوناته الوطنية الأصيلة

الميثاق| فضيحة تسريبات نوري المالكي؛ أظهرت المنحى الخطير في المنهج الإجرامي في رؤيته لمسار الأحداث بالعراق؛ كيف تقرأ ذلك؟

كاكو| التسريبات الخطيرة التي نسبت للمالكي الذي حكم العراق لمدة ثماني سنوات تكشف حقيقة طالما لمسها الشعب العراقي وعانا منها وهي أن مستقبل المواطن العراقي وحياته واستقراره وأمنه مرهونة بتحقيق مصالح شخصية ضيقة لفلان أو علان الذي يمتلك السلطة والنفوذ والقرار في تمرير ما يريده هذا المسؤول أو ذاك، وهم يستخدمون كل الوسائل من أجل استمرارهم في السلطة بعيدا عن مصلحة الوطن والمواطن، ولذلك هم لا يعطون أي قيمة أو معنى لا للوطن ولا للمواطن، وإنما غايتهم وهدفهم هو تحقيق مصلحة الحاكم، وحتى المصلحته الحزبية أو الجهة التي يتزعمها هذا أو ذاك لم يعد لها أهمية وإنما أصبح الحال أن الجميع يجب عليه أن يخدم شخصا بعينه؛ ولذلك لم يبق شيئ اسمه حزب أو حركة أو تيار أو جماعة تعمل عمل جماعي لتحقيق أهداف الحزب الوطنية؛ وهذا بحد ذاته يظهر الفشل الذريع والكبير الذي وصل إليه الحال في العراق من خلال المنظومة السياسية التي حكمت ما يقرب من عقدين من الزمن جرت البلاد إلى الهاوية وخلفت مآسي وآلام كبيرة لدى الشعب العراقي.

الميثاق| أين يمكن وضع اعترافات المالكي الخارجة عن القانون في تعاطيه مع حلفائه وخصومه؛ وكيف ترى توقيت التسريبات وانعكاسها على مجمل الأوضاع بالعراق؟

كاكو| ما يجري في العراق والعملية السياسية الحالية من غرائب وعجائب فاقت كل التصورات؛ لأن أي عملية سياسية فيها أحزاب متعددة ومتنافسة من البديهي أن يكون هناك فائز وخاسر هناك حزب أو تحالف يحكم وحزاب أو تحالف يعارض، ومن هنا يحكم الشعب على فشل هذا التحالف أو ذاك، فإذا ما جاءت انتخابات أخرى سيتجه الناخب بطبيعة الحال إلى الحزب أو التحالف الآخر عسى أن يحقق تطلعاته؛ ولكن ما يحصل في العراق ليس كذلك، فلا توجد أحزاب سياسية بالمعنى السياسي، وإنما الموجود شركات اقتصادية دخلت على أنها أحزاب سياسية ثم تحولت إلى شركات اقتصادية، والكل حلفاء والكل خصوم في نفس الوقت، ولا يوجد فائز وخاسر ولا يوجد حزب حاكم وآخر معارض؛ فلا يهمهم التصريحات والتسريبات ومعظمهم من هذه الشاكلة، وأقصى وأسوء الفضائح لا تؤثر عليهم؛ لأن الإفلات من العقاب منهج واضح في ظل النظام السياسي القائم؛ لأن هناك من في السلطة سيقوم بالدفاع عنهم وعن جرائمهم؛ لأن من في السلطة مدين لهم؛ فهم من جاؤوا به وقدموا له من الأموال والمناصب المتآتية من بيع الوطن ومقدراته.

الميثاق| كشفت تسريبات المالكي اعترافا صريحا بتبعيته لإيران ومشروعها الطائفي في العراق؛ كيف تقرأ؟

كاكو| إن ما يدعو إلى الأسى والأسف أن ممارسة العمل السياسي في العراق لا تخدم مصلحة الوطن والمواطن، فقد تحول كليًا من أسسه المبنية على القيم والمبادئ الوطنية الهادفة للوصول إلى السلطة وتقديم التضحيات والمنافسة الكبيرة في المعمل لتقديم الخدمات للشعب العراقي وتحقيق الرفاهية له؛ إلى أن تكون المنافسة في تقديم أكبر قدر من التنازلات للجهات الخارجية الدولية التي تدعم هذا الحزب أو ذاك، حتى أصبح عدم الارتباط بأجهزة الدول موضع فخر وقوة عند البعض، وعدم التبعية للخارج يعتبر عيبًا في العمل السياسي عندهم! من أجل ضمان استمرار هذا أو ذاك في موقعه في الحزب والامتيازات التي حصل عليها؛ وكل ذلك على حساب الشعب العراقي، بل حتى وصف الشهيد والتضحية بالنفس أصبحت حكرًا على من قتل ليس من أجل الوطن والمواطن ومصلحتهما، بل أصبحت من أجل استمراره في السلطة؛ أما عامة الشعب فيرزخون تحت معاناة مستمرة حتى أصبح المجتمع العراقي متوزع على أوصاف مثل شهيد وأسير ويتيم وأرملة ومشرد ونازح ومهجر؛ أوصاف تكشف عن حجم المعاناة التي يعاني منها العراقيون وفي المقابل أحزاب وشركات اقتصادية تنهب وتسرق ثروات العراق وتسعى في تدميره.

الميثاق| ما هو المطلوب وطنيا لاستئصال المنهج الطائفي في موقف وفكر المالكي وأحزاب السلطة الحاكمة؟

كاكو| للأسف فرضت علينا الطائفية البغيضة أن يضطر أحدنا لذكر مكونه أو طائفته، حتى أنني اضطر أن أصرح بأنني من المكون المسيحي وهذا مؤسف جدًا، لأننا بذلك نخرج عن الهوية العراقية الوطنية التي تجمع الجميع تحت مظلة العراق. ولكن أحب أن أؤكد أن الطائفية مستوردة علينا وقد دمرت روابط الشعب العراقي، وتسببت بتدمير العراق الذي عجز الحصار والأمراض والأوبئة أن تدمره، وهذه الطائفية ترسخت للأسف في كل مؤسسات الدولة ومرافئها، ولذلك ليس أمام الشعب إلا المصالحة الوطنية الحقيقية بين أبناء الشعب العراقي والعمل على تحقيق المواطنة لكل العراقيين، لكي يتساوى العراقيون جميعًا بالحقوق والواجبات، بدل السير نحو الطائفية التي أكلت الأخضر واليابس.

الميثاق| أدى احتلال العراق إلى تقطيع أوصال المكونات العراقية ولاسيما أوضاع المسيحيين ومستقبلهم في العراق؛ كيف تنظر لهذا الاستهداف؟

كاكو| نعم هذه إحدى مساوئ النظام السياسي بعد الاحتلال هناك منهج مستمر في التهميش والإقصاء وقد عانينا من ذلك نحن كمسيحيين وكمكون تركماني أيضًا، دائمًا نصبح ضحية للصفقات السياسية بين الكتل السياسية الكبيرة وندفع ضريبتها وندفع ثمنها، كون هذه الكتلة أو تلك لا تقوم بواجبها إزاء الكتل الصغيرة؛ فهي تبحث عن مصالحها الشخصية الضيقة على حساب مصالح الشعب العراقي ومكوناته الوطنية الأصيلة.

الميثاق| وأين تكمن خطورة استهداف المسيحيين وتهجرهم والاستيلاء على ممتلكاتهم؟

كاكو| المسيحيون في العراق تعرضوا إلى حملة استهداف ممنهجة مع أنهم عراقيون ولدوا ونشأوا وترعرعوا على أرض الرافدين وقد أصابهم ما أصاب باقي مكونات الشعب العراقي من ظلم وانتهاكات مستمرة في ظل النظام السياسي القائم، فاستهدفت كنائسهم وهجروا من بيوتهم بالتهديدات المستمرة بالقتل والاختطاف، وتم الاستيلاء على ممتلكاتهم وبيوتهم في بغداد وباقي المحافظات الأخرى؛ لأن المنهج والفكر المتبع هو النهج الطائفي والإقصائي، يضاف إلى ذلك أنهم الحلقة الأضعف ولكونهم يتصفون بالسلمية أكثر من غيرهم، وهم مشتركون دينيًا مع الأمريكان والإنجليز الذين لا دين لهم غير مصالحهم.

الميثاق| هناك أكثر من ثلاثة آلاف عقار مغتصب من أبناء بغداد الأصليين من المسيحيين؛ من يقف وراءها وهل حاسب القضاء بيع وتزوير سندات منازل المسيحيين وحاسب المسؤولين عن هذه الجريمة؟

كاكو| نعم اغتصاب عقارات العراقيين المسيحيين هي جريمة كبيرة ولها تداعيات وخيمة على مستقبل العراق، واغتصاب هذه الأملاك كان بإشراف حزبي وحكومي على أعلى المستويات ومازالت مستمرة من خلال تزوير وثائق العقارات ومالكيها لما تملكه هذه الجهات من نفوذ وسلطة تمنحها التلاعب بالوثائق وتزويرها؛ بل وصل بهم الحال والإجرام إلى أنهم يصدرون مذكرات توقيف وقبض بحق المالك الأصلي من المكون المسيحي واعتباره هو المزور وهو المغتصب لبيته على مدار حياته وعمره الذي عاشه في العراق، فاستطاعوا أن يجرموا صاحب الحق ويطالبون بإلقاء القبض على بعضهم من أصحاب العقارات الذين هم خارج العراق حتى لا يسمحوا لهم بالعودة إلى العراق أصلا فهم بذلك مهجرون قسرا؛ وللأسف بعض ممثلي المكون في البرلمان والحكومة كانوا عرابين ودلالين لهذه الجهات المغتصبة.

الميثاق| إذن ما المطلوب لوقف هذا الاستهداف وسط عجز السلطة الحاكمة عن حماية المكونات العراقية من سطوة وتغول القوى التي تسعى لتقطيع أوصال المجتمع؟

كاكو| الحكومات المتعاقبة بعد الاحتلال هي أصلا عاجزة عن حماية نفسها ومؤسساتها وقد شاهدنا مواقف كثيرة تثبت ما أقول فلا أريد أن أخوض بها كثيرًا؛ فإذا كانت هي كذلك فكيف ستحمي المكونات العراقية من أبناء الشعب العراقي مع أن أهم واجب عليها حمايتهم وتوفير احتياجاتهم؛ لكنها منشغلة بواجبها الذي تعتبره أساسي وهو حماية مصالح الجهة أو الدولة المساندة لها خارج الحدود التي ساهمت في تنصيبها من أجل ضمان استمرارها في السلطة.

الميثاق| أوضاع النازحين مأساوية ولاسيما في ظل ارتفاع درجات الحرارة أين تضع أزمتهم هل هو تقصير حكومي أم استهداف ممنهج؟

كاكو| النازحون والمشردون عن مدنهم وممتلكاتهم وأرضهم في العراق الجهات التي شردتهم واغتصبت أرضهم معلومة ومعروفة للجميع على مستوى الشعب والداخل وحتى دوليًا، والحكومة تعلم بذلك جيدًا بل ولا تستطيع أن تدخل بعض هذه المناطق التي تسيطر عليها وتغتصبها الجماعات المسلحة، وهذا يدل بوضوح إلى أن السلطات الحكومية ليس لها سلطة أو قرار على الجهات التي شردت هذه العائلات العراقية.

الميثاق| المنظمات الأجنبية تستبح الأراضي العراقية؛ وتسببت بتدخل دول الجوار؛ فهل يمكن خروج منظمة (PKK) من سنجار؛ ومن يقف وراء دعمها ماليا وعسكريا؟

كاكو| وجود الـ pkk في الأراضي العراقي هو جزء مما يدور في البلد كله؛ يراد للعراق أن تكون فيه قوات مسلحة وسلطة قوية مقابل ما تسمى قوة وهيبة وسيادة الدولة؛ لاستخدامها وقت ما يشاؤون وكيف ما تتطلب مصالح تلك الجهات التابعة لدول أخرى. فالعراق بوضعه الحالي غير المستقر ولا يمكن أن يستقر إلا باستلام السلطة من قبل أناس وطنيين، وهذا أيضا غير ممكن؛ ولذلم فمازال البلد فاقدا للسيادة عمليا وسيستمر الأمر على هذا الحال.

الميثاق| ما هو رأيكم في الوضع العراقي الحالي وما هي رؤيتكم في الخروج من هذه المحنة؟

كاكو| الشعب العراقي وصل إلى قناعة كاملة بأن الأحزاب الحالية فشلت في إدارة الحكم في العراق؛ ومن مصلحة دول الجوار تحديدا والمتدخلة في شؤون العراق خاصة أمريكا وإيران أن تكون هناك حكومة عراقية غير تابعة وخاضعة لأي قرار خارجي؛ ولها قرارها المستقلة وفق مصالح العراق وشعبه، وتربطها علاقات دولية قوية مبنية على أساس الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة؛ لأنه مهما فعلوا وحاولا محو العراق فلن يتمكنوا من ذلك ولا يمكن إلغاء بلد اسمه العراق له تاريخه وحضاراته التي ساهمت في تعليم البشرية وتقدمها الحضاري.

ولذلك أنا أدعو الخيرين من أبناء الوطن والغيورين منهم إلى أن ينسوا الثأر والانتقام والحقد الذي زرعته أحزاب السلطة الحاكمة بين مكونات الشعب العراقي، والسير نحو خلق جو من التسامح وقبول الآخر وتطبيع العلاقات بين المكونات التي هي غير مسؤولة عما جرى لجميعها ثم الدعوة من الطرف الأقوى أكثر قبولا لدى الشعب لمؤتمر مصالحة شامل للوصول إلى بداية جيدة تؤدي بالبلد إلى بر الأمان، وإن كان الأمر في غاية الصعوبة والتعقيد لمعوقاته الكبيرة إلا أنه لا مفر من ذلك.

الميثاق/ أنصار التيار الصدري يقتحمون البرلمان والمنطقة الخضراء ويحاصرون مبنى القضاء؛ ماهي الرسائل وما هي قراءتكم للتصعيد الحالي بين الإطار والتيار ومستقبل العملية السياسية؟

كاكو/ بعد فشل الأحزاب الشيعية في إدارة العراق، وترسيخ مبادئ المحاصصة الطائفية الدينية والقومية والحزبية التي نخرت كل مفاصل الدولة ومؤسساتها بالإضافة إلى تفشي الفساد فيها وارتفاع البطالة والجوع بين أوساط الشعب العراقي ظهرت ضمن الوضع السياسي العراقي تيار شعبي شيعي عراقي قوى لا يقبل بحكم الأحزاب الشيعية المرتبطة لإيران المتمثلة بالاطار التنسيقي مع بدء المظاهرات التشرينية متناغمة مع ممارسات الصدريين فالتقت مع التوجهات الوطنية العراقية وخاصة في المكون الشيعي..

والمظاهرات الأخيرة وجهت رسالة واضحة للعالم وخاصة لإيران بعدم مقبولية الأحزاب المرتبطة بها وولادة هذا التيار يتجه باتجاه ظهور إدارة عراقية وطنية جديدة لاستلام الحكم في العراق وتربطها علاقات مبنية على أساس الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة بالعالم وتحديدا دول الجوار خاصة إيران وتركيا ويمكن عدم نجاحها بمرحلة واحدة إلا أنها في النهاية سيتعافى العراق من إصابته البليغة.. أما مستقبل الأحزاب الحاكمة و الذين أساؤوا للبلد يحدده المستقبل القريب حسب القوانين.

اما الإطاريون سيقبلون بذلك؟ أم يجبرون على ذلك؟ أو قد يلجؤون إلى المواجه المسلحة التي تؤدي إلى نشوب حرب أهلية يذهب ضحيتها الكثير من المواطنون وخاصة الأبرياء..

بيان رقم (١٣٠)

استهداف المدنيين في دهوك



استهدف يوم أمس موقع سياحي في محافظة دهوك شمال العراق؛ أسفر عن مقتل (٩) وإصابة أكثر من (٢٠) مدنيًا، وصرحت السلطات الحكومية بأن القوات التركية هي من قصفت المدنيين، بينما نفت الحكومة التركية ذلك وطالبت الكاظمي بالاعتذار رسميًا عن هذا الاتهام، مؤكدة في الوقت نفسه أن الجهة المسؤولة عن قصف المدنيين هي ميليشيا حزب العمال الكردستاني الإرهابية (PKK).

وجدير بالذكر أن بعض المناطق في كردستان العراق تتعرض إلى قصف إيراني مستمر تتسبب بقتل العشرات ونزوح عدة قرى حدودية، وإلى عمليات عسكرية تركية في العراق بسبب تواجد حزب العمال الكردستاني وشنه هجمات من الأراضي العراقية ضد الدولة التركية؛ وبذلك يكون العراق منزوع السيادة وأرضه ساحة صراع لتصفيات الحسابات الدولية والإقليمية، والمتضرر الحقيقي هو الشعب العراقي.

إن الاعتداء على السيادة العراقية تتحمل مسؤوليته أحزاب السلطة والحكومات المتعاقبة منذ عام ٢٠٠٣ التي ارتأت أن تكون أداة بيد الاحتلالين الأمريكي والإيراني، وراعية للميليشيات والإرهابيين من دول الجوار والسماح لهم بالسيطرة على الأراضي العراقية لتنفيذ مخططات دولية على حساب أمن وسيادة واستقرار العراق.

إننا في الميثاق الوطني العراقي إذ ندين ونستنكر القصف الصاروخي على السياح المدنيين في دهوك؛ فإننا نؤكد على تنفيذ دعوتنا التي أطلقناها منذ عام ٢٠٢٠ بضرورة إخراج جميع المنظمات الإرهابية من الأراضي العراقية وفي مقدمتهم ميليشيات(pkk) وأن سيادة العراق هي مطلب العراقيين، وأن التصعيد الميليشياوي والحكومي الحالي ضد تركيا جاء بعد فشل قمة طهران الثلاثية، والتسريبات التي فضحت النهج الحكومي الإجرامي للمتسلطين على رقاب العراقيين؛ ولذلك اتخذ قرار استخدام العراق ساحة للصراع مع تركيا بسبب الملف السوري؛ وإلا أين كانت هذه الأحزاب والفعاليات السياسية من التجاوزات الإقليمية والدولية المستمرة، وأين المواقف الحكومية من قطع إيران أكثر من ٤٥ نهرًا ورافدًا مائيًا؛ فضلا عن أن تركيا منذ أشهر أطلقت عمليتها العسكرية في شمال العراق بعلم الحكومة الحالية لملاحقة عناصر حزب العمال؛ ولم تتحرك الأحزاب الطائفية وميليشياتها الولائية ضد هذه العملية العسكرية.

لذلك فإن السيادة العراقية لا تتجزأ وفق رغبات الأحزاب وميليشياتها التي تنفذ مشاريع أعداء العراق وهي من قصفت قبل أسابيع محافظة أربيل، ومنعت بعض قوات الجيش الحكومي من استعادة مدينة سنجار من ميليشيا حزب العمال الكردستاني.

وإننا إذ نعزي ذوي الضحايا فإننا نؤكد على حرمة إراقة الدم العراقي ونرفض المساس به من أي جهة كانت، سائلين الله أن يرحم الشهداء وأن يكتب الشفاء العاجل للجرحى والمصابين.

اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي
٢٠٢٢/٧/٢١م

بيان رقم (١٣١)

مجزرة إدلب في سوريا شإرهاب روسي مدان



ارتكبت الطائرات الروسية جريمة مروعة تضاف إلى جرائمها المرتكبة بحق الشعب السوري، حيث شهدت مدينة إدلب الآمنة في الشمال السوري قصفًا جويًا غير مبرر استهدف المدنيين بوحشية وأسفر عن مقتل (٧) مواطنين بينهم خمسة أطفال وجرح (١٣) مدنيًا آخرين.

إن استمرار العدوان على الشعب السوري هو إرهاب دولي ووصمة عار على أنظمة الحكم وأدعياء الديموقراطية وحقوق الإنسان، وهو يتنافى مع الاتفاقات والمعاهدات الدولية التي تنص على تجنيب المدنيين القتل والانتهاكات.

إن الميثاق الوطني العراقي إذ يدين ويستنكر استنزاف المدنيين في سوريا وإراقة دمائهم وتهجيرهم وإطالة معاناتهم فإنه يؤكد أن اغتيال الآمنين من الأطفال والنساء وترويعهم في قريتي (الجديدة واليعقوبية) هو إرهاب دولي ارتكبته الطائرات الروسية التي يتوجب عليها الرحيل من سوريا وإنهاء احتلالها، وعليها أيضًا أن تتوقف عن انحيازها للمشروع الدموي الإيراني وميليشياته الإرهابية التي دمرت سوريا واستهدفت شعبها.

ويأتي هذا التصعيد الخطير بعد قمة طهران الثلاثية التي أكدت فيها روسيا على استمرار اتفاق التهدئة لكنها نقضت ذلك سريعًا.

إننا في الميثاق الوطني العراقي نحمل روسيا والنظام السوري المسؤولية الكاملة عن دماء أشقائنا من الشعب السوري، وندعو الدول العربية والإسلامية إلى وقفة جادة لإيقاف العدوان المستمر على الشعب السوري ومحافظة إدلب والمناطق الآمنة.

اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي
٢٠٢٢/٧/٢٣م

بيان رقم (١٥٠١)

المتعلق بقرار وزارة التعليم العالي بفسح المجال للعتبة الحسينية بالتبليغ في الجامعات العراقية

أصدرت الأمانة العامة لهيئة علماء المسلمين في العراق، بيانًا بشأن قرار وزارة التعليم العالي بفسح المجال للعتبة الحسينية بالتبليغ في الجامعات العراقية؛ وفيما يأتي نص البيان:

بيان رقم (١٥٠١)

المتعلق بقرار وزارة التعليم العالي بفسح المجال للعتبة الحسينية بالتبليغ في الجامعات العراقية

الحمد لله، والصّلاة والسّلام على رسول الله محمد بن عبد الله، وعلى آله وأصحابه ومن والاه، وبعد:

فما زالت أحزاب السلطة الطائفية وحكوماتها المتعاقبة تسعى حثيثًا في إثارة الفتن الطائفية، ودس الأفكار الخطيرة والدخيلة على بنية المجتمع العراقي؛ لتفكيك روابطه الدينية والوطنية، وتمزيق نسيجه المجتمعي وتماسكه الأخلاقي؛ حيث أقدمت وزارة التعليم العالي في حكومة تصريف الأعمال الحالية بتأريخ: (٢٠٢٢/٦/١٩م) على إصدار أمر إداري ذي طبيعة طائفية برقم (ت م ٤٠٤٣/٧) موجه إلى الجامعات العراقية كافة، يقضي بفسح المجال أمام مبلغي (العتبة الحسينية) في كربلاء؛ لإقامة (برنامج التبليغ الديني) في الجامعات العراقية امتثالًا لرغبة (ديوان الوقف الشيعي) الموجه لوزارة التعليم العالي بتاريخ (٢٠٢٢/٤/٢٦م).

إن هذا الإجراء غير العلمي وغير المبرر أبدًا سيكون وسيلة أخرى من وسائل إثارة الفتن الطائفية وخلق صراعات داخل المجتمع العراقي من خلال الجامعات العراقية التي تسعى للخروج من دائرة الفتن الطائفية وسلطة الميليشيات التي تقوم على مدى السنوات الماضية بممارسات طائفية وعنصرية مقيتة داخل أروقة الجامعات، ونود التأكيد هنا على ما يأتي:

١- إن هذا القرار على الرغم من عدم قانونيته كونه صادرًا بطلب من دائرة لا علاقة لها وهي (ديوان الوقف الشيعي) وتلبية لرغبة (العتبة الحسينية) وليس وفق السياقات القانونية المعلومة؛ فإنه يعد تدخلًا سافرًا في عمل الجامعات العراقية وزجها في صراعات طائفية؛ وهو ما يكشف عدم استقلالية التعليم والجامعات العراقية في ظل العملية السياسية المبنية على المحاصصة.

٢- إن السماح لرجال (العتبة الحسينية) بالتبليغ في الجامعات دون غيرهم من العلماء والدعاة؛ هو قرار طائفي يشير إلى الإقصاء والتهميش وفرض فكر وآراء معينة على طلاب الجامعات؛ فضلًا عن كونه يقوض مناهج التعليم الجامعي، ويأتي هذا القرار أيضًا في سياق الدعم المتواصل لمؤسسات (ديوان الوقف الشيعي) تحت عنوان (حماية المذهب) الذي حصل بفضله الديوان على أموال طائلة من موازنات بعض السنوات الماضية.

٣- إن وزارة التعليم العالي هي المسؤول المباشر عن كل الآثار السلبية والمخاطر المتوقعة من تنفيذ مثل هذا القرار، وهي متهمة بالانتقاص من أساتذة الجامعات المتخصصين بالشريعة الإسلامية، الذين هم أقدر من غيرهم على القيام بمهمة التثقيف الديني من خلال مناهج علمية سليمة تحت إشراف صحيح وسليم من إدارات الجامعات العراقية.

إن هذا القرار هو غطاء لنشر التفرقة والتعصب المذهبي، وترسيخ مفاهيم خاطئة تحث على الحقد والكراهية، وتعتمد على مغالطات تاريخية وقصص منتحلة يسعى الجميع إلى إبعادها عن المنابر والمساجد، وإذا بها تطل علينا من نافذة وزارة التعليم العالي التي تؤكد بقرارها هذا فشلها التام وتضييعها لرسالة التعليم العالي في العراق، وانشغالها عما يجدر بها من مهام، وفي مقدمتها مسؤولية إنقاذ التعليم الجامعي في العراق مما هو فيه من فشل متراكم، أوصله إلى الدرك الأسفل وأخرجه من حيز معايير تقويم التعليم في العالم.

إننا في هيئة علماء المسلمين في العراق؛ ندعو إدارات الجامعات العراقية جميعًا وأساتذتها إلى التصدي لهذا القرار الخطير جدًا، وتفويت الفرصة على الجهات التي تقف وراءه، وقطع الطريق على العابثين بالتعليم في العراق، وفي ثقافة المجتمع وقيمه وتقاليده، والعمل على إلغاء المحاصصة الطائفية، وتثقيف الناس لاسترداد حقوقهم وتحسين معيشتهم، وتعزيز قيم: محاربة الفساد، ومعالجة تجهيل المجتمع، وتخليصه من الاستخفاف بعقول أبنائه.

الأمانة العامة
٢٦/ ذو الحجة/ ١٤٤٣هـ
٢٥/ ٧/ ٢٠٢٢م



الثاني من آب ١٩٩٠

مخاطر الانشغال بالماضي وتكريسه سلعة متداولة للحاضر

يستذكر العراقيون كل عام في مثل هذه الأيام: الثاني من آب ١٩٩٠ الذي أصبح تأريخا فاصلا بين مرحلتين مازلنا نئن تحت وطأته وتداعياته رغم المحاولات الجادة لطي صفحة الماضي والتطلع إلى المستقبل وبناء الثقة بين العراق والكويت.





بقلم : أحمد صبري
(كاتب وصحفي عراقي)

فدفع العراق فاتورة اجتياحه للكويت فتحول بفعل مرحلة ما بعد الثاني من آب بلداً محاصراً معزولاً عن العالم لا يقوى على مواجهة قرارات مجلس الأمن التي فرضت الحصار عليه وأمام هذا المشهد الذي نتذكره كل عام فإن الانشغال بالماضي وتكريسه سلعة متداولة للحاضر _رغم مرور (٣٢) عاما على الاجتياح العراقي للكويت_ لن يصب في مصلحة البلدين، ولا يصب أيضا على إجراءات بناء الثقة وتعزيزها؛ لأنها ستنعكس سلبا على المحاولات الحقيقية لمغادرة تداعيات تلك المرحلة في تاريخ البلدين ومن دون التوقف عند الظروف والأسباب التي أدت إلى الاجتياح العراقي للكويت، فإن الموقف المسؤول يتطلب مزيدا من إجراءات بناء الثقة بين البلدين وطي هذه الصفحة وتداعياتها على عمق العلاقة الأخوية بين شعبي القطرين الشقيقين.

وما بين الثاني من آب ـ ١٩٩٠ والتاسع من نيسان ٢٠٠٣ فاصلة زمنية شهدت ارتدادات الاجتياح العراقي للكويت الذي تحمل العراق وحده نتائجه الكارثية، خصوصا الحصار الذي حصد أرواح نحو مليون عراقي على مدى سنواته العجاف، فضلا عن تدمير بنيته التحتية بكل مفاصلها خلال حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١.

وتحول الثاني من آب ـ ١٩٩٠بفعل ما أحدثه تأريخا فاصلا بين مرحلتين ما زلنا نئن تحت وطأته وتداعياته رغم المحاولات الجادة لطي صفحة الماضي، والتطلع إلى المستقبل وبناء الثقة بين العراق والكويت.

ورغم ما أصاب العراق بعد احتلاله من تدمير وانهيار الدولة ومؤسساتها ومفاصلها، والفوضى والعنف الطائفي الذي حصد هو الآخر أرواح مئات الآلاف من أبنائه. كما أن الكويت هي أيضا تحملت الأعباء الكبيرة لتداعيات ذلك اليوم، وهذا بتقديرنا يكفي لتضميد الجراح، لا سيما أن العراق قام بتنفيذ جميع القرارات التي ترتبت على اجتياحه للكويت، لا سيما ملف المفقودين الكويتيين والتعويضات لطمأنة إخوتنا بالكويت حتى يخرج العراق من تداعيات الثاني من آب

إن الموقف المسؤول لمعالجة تركة الثاني من آب يتطلب الإقلاع عن سياسة الانشغال بالماضي وتكريسه سلعة متداولة للحاضر لاستذكار آلام ومآسي ذلك اليوم، وتعرقل أي محاولة مخلصة لتضميد الجراح والخروج من دائرة القلق والخوف والتردد.

إن ما يجري في المنطقة والإقليم العربي من استقطاب سياسي وطائفي وأزمات يتطلب البحث عن المشتركات التي تعزز الثقة، وتسد أي نافذة للإضرار بمستقبل علاقتهما لمواجهة الأخطار المحتملة لتداعيات وارتدادات ما يجري من أجل تحصين بلديهما من أي اختراق جديد قد يطيح بإجراءات بناء الثقة المتواصلة، وتعزيزها بمواقف مسؤولة لحمايتهما من الرياح التي هبت على منطقتنا هي بالأحوال كافة أصبحت بالضد من طموحات شعوبها في الأمن والاستقرار والسلم المجتمعي.

التسريبات الصوتية

وتداعيتها على المالكي

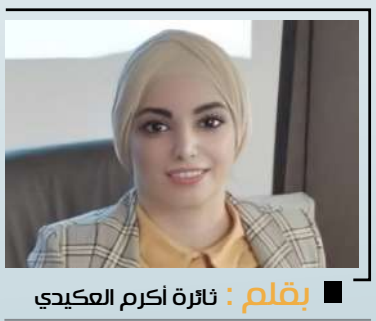

بقلم : ثائرة أكرم العكيدي
كاتبة وباحثة عراقية

جاك الموت يا تارك الصلاة... مثل شعبي يضرب لمن انكشف أمره وحان عقابه.. التسريبات الأخيرة بأجزائها الخمسة التي نشرها أحد الناشطين والإعلاميين عبر وسائل التواصل الاجتماعي وفضح فيها النهج الإجرامي والإقصائي لنور المالكي أحد الذين دمروا العراق وقتلوا شعبه ونهبوا ثرواته؛ تسجيل مدته نحو ٩٠ دقيقة، جاءت كالصاعقة الكهربائية على رأس المجرم نوري المالكي لرئيس ائتلاف دولة القانون.

صدى التسريبات الصوتية ماتزال تثير ضجة في الشارع العراقي والدوائر السياسة، أقر المالكي بكل قوة بأن مقتدى الصدر قاتل ولص، واتهم الأكراد بالسعي لشق البيت الشيعي بتحالفهم مع الصدر، وتهجم على أهل السنة ووصف السياسيين منهم بالضعف؛ فكان رد الصدر بأن على المالكي اعتزال السياسية وتسليم نفسه للقضاء، واعتبر أفكاره هدامة وأنها تقود العراق إلى الخراب ودمار الوطن، الذي هو مدمر فعلا وواقعا.

التسريب كان فيه شخصان عنصران في ميليشيا (أئمة البقيع)، التابعة للميرزا أحد مراجع الشيعة، وتسيطر على أجزاء واسعة من محافظة ديالى؛ هؤلاء اختاروا المالكي لترأس هذا المشروع واصفينه بـ«المخلص الذي لم يخن القضية» وأنه يمتلك من الصفات ما يؤهله للقيام بهذا الدور..

وأقر المالكي عن تجهيز وتسليح من ١٠ إلى ١٥ تجمعاً استعداداً للمرحلة الحرجة، بحسب تعبيره. وأنه سيقوم بالهجوم على النجف لحماية المرجعية والناس في حال هاجمها الصدر.

يخطئ من يعتقد أن حديث المالكي هو تلويح بحرب شيعية -شيعية، وأن خيبة أمل أصابته بـ (الحشد الشعبي)، ووصفهم بـ (أمة الجبناء). فالقصة أكبر وأخطر لأننا إزاء فتنة طائفية كبرى، ومشروع تدمير حقيقي للعراق.

ما صدر عن المالكي لا يمكن أن يصدر عن رجل عاقل فكيف برجل حكم العراق لمدة ٨ سنوات، الحديث عن إسقاط المكونات العراقية كلها؛ يشير إلى أنه يحمل نهج وخطة تستهدف العراق وشعبه لتدميره ومحوه من خارطة العالم؛ ولكن ليس كل قلب للطاولة يؤتي ثماره... نوري المالكي ضيع نصف العراق إبان سطوته وحكمه تسبب بارتكاب عشرات المجازر التي راح ضحيتها آلاف العراقيين؛ وكان قياديا في حزب الدعوة ومسؤولا عن الجناح العسكري فيه فترة الحرب العراقية الإيرانية وأشرف على عدة عمليات إجرامية تخريبية داخل العراق لصالح إيران وهو من سعى لجعل الحشد الشعبي تابعا للحرس الثوري الإيراني؛ ولم يحاكم على جرائمه من قبل المحكمة الاتحادية أو المحاكم الدولية؛ فهل سيحاكم على هذه التسريبات؟!.

يائس العراقيون من محاسبة السياسيين ومحاكماتهم فلم يعد يثقون بالقضاء الذي أصبح مسيسًا ولا بنظام الحكم الذي جمع أبشع الأشخاص وأرذلهم لقيادة وحكم العراق، إلا أن التسجيل المسرب؛ أنهى ما يسمى الحياة السياسية للمالكي؛ حتى لو استمر في محاولته إثارة الفتن الطائفية والعرقية من خلال خطابه الطائفي وتوجهه الدموي الذ مارسه خلال عقدين من الزمن تقريبا؛ لأن آثار الزلزال الذي ضرب المالكي الحالم بالعودة إلى السلطة، أشغله كثيرا عن أجواء تشكيل الحكومة؛ ووفقاً لذلك فإن فكرة عودة المالكي لتصدر المشهد السياسي في العراق أمر مستبعد حتى مما يسمى الإطار التنسيقي الذي هو أحد أجزائه.

إن سياسة أو لعبة قلب الطاولة كما يبدو تعتمد المفاجآت، وهي غير محسوبة عند الكثيرين، بينما هي مدروسة بدقة لدى اللاعب الرئيسي المتحكم بمسار اللعبة وتغيير قواعدها رأسا على عقب، مسافة كبيرة بين الرفض والقبول، وبين القبول والرفض، فقد تضيِّع على بطل المحاولة بصيغتها الأولى الكثير من المكاسب، وقد تلجم خطره، وتؤخر حركته، وتربك التخطيط المنافس. فليس كل قلب للطاولة يؤتي ثماره... فذلك يحتاج إلى فن دقيق، وظرف ملائم، وتقدير محكم للإمكانات

شكرا للأخ (علي فاضل) لأنه أول من قلب الطاولة على رأس المالكي في الوقت المناسب، وهنيئا لك دعاء الخيرين والمظلومين الذين نالهم ظلم المالكي ودمويته من الأيتام والأرامل والنازحين، السياسيون والمتسلطون يتلاعبون وينهبون ويدمرون والضحية هو الشعب العراقي الأعزل، ورغم ركاكة النص وزيف الأقنعة وانكشاف سخف الممثلين إلا أن المؤسف أن العالم يسمع ويرى ما فعله المالكي طوال فترة حكمه إلا أنه مازال في الحكومة يأمر وينهى ويتزعم ويتوعد، لكن هيهات فلكل ظالم نهاية؛ ونهاية الهالكي حانت فكما تدين تدان.



فشل قمة طهران

وانعكاساتها الإقليمية العراق نموذجا

في ظل التقلبات الجيوسياسية في الساحة الإقليمية والدولية التي تسببت في تعقيد الكثير من المشكلات عقدت قمة طهران التي جمعت الثلاثي الروسي الإيراني التركي وأنصب جل اهتمام الثلاثي على مناقشة نقاط خلافية في الجوار الإقليمي الذي يعبث به هذا الثلاثي من خلال مشاريعه التي تثبت أطماعه ومغازيه السيئة التي يضمرها للعرب. فقد كانت القمة تضم اجتماعين الأول علني تركز على ثلاثة خطابات ألقاها الرؤساء الثلاثة كانت جميعها بنفس المعنى رغم اختلاف الألسن كأن كاتب الخطاب نفس الشخص بيد أنه كيفه على أهداف كل دولة من الثلاثي. والاجتماع الثاني المغلق الذي خصص لمناقشة مخططاتهم الأطماعية في المنطقة.

بقلم : عمر الخليفة

فرغم التحالف المعلن بين هذه الدول الثلاث وبدأهم للقمة بتوقيع اتفاقيات التعاون، إلا أنه سرعان ما ظهر الخلاف الذي طغى على التحالف ومخرجات القمة التي ولدت ميته بسبب تصادم المصالح الذي انعكس سلبا على وجوه الرؤساء، فمن تابع القمة شاهد وجوه الرؤساء كانت عابسة يملؤها التشاؤم وهو ما ينبئ بأن حجم الخلافات كبيرة لم يستطع هؤلاء الثلاثة إخفاءها على الناس في ظل قمة لم تشهد أي تلاقي ودي أو تقارب في الرؤيا بسبب الأطماع التي طغت على القمة والتي كانت سببا في تعميق حجم الخلافات رغم محاولتهم إعطاء صورة من التقارب الذي لم يحصل، وهنا سوف نناقش انعكاسات فشل هذه القمة من ثلاثة محاور:

الأول: المحور العسكري: ويضم نقاطا خلافية تمتد بين العراق وسوريا كرست أطماع الثلاثي الذي حاول كل واحد منهم أن يجني أكبر قدر من المكاسب على حساب الآخرين وهو ما زاد المجتمعين فرقة وتباعدا في ظل وجود حزب العمال الكردستاني PKK المعادي لتركي ويتخذ من العراق لإدارة هجماته وإيران توفر له الحماية والغطاء الكامل في العراق عن طريق التعاون مع ميليشيا الحشد وقد سيطر PKK على قضاء سنجار في محافظة نينوى التي يتواجد فيها أحد أهم مقرات الحرس الثوري الإيراني، ومزارع المخدرات، حاول الأتراك انتزاع دعم ايراني روسي للقيام بعملية عسكرية في سوريا إلا أنهم فشلوا في ذلك؛ مما صعد حجم الخلافات بين إيران وتركيا التي انعكست على الساحة العراقية من خلال القصف الذي تعرض له أحد المصايف في محافظة دهوك، وتنفي تركيا ضلوعها فيه وتتهم حزب العمال الكردستاني المدعوم إيرانيا بالوقوف وراءه، وإيران تتعاون مع حزب العمال الكردستاني للضغط على تركيا، وهو ما يجعل العراق منزوع السيادة وساحة تصفية حسابات بين تركيا وإيران في ظل وجود ميليشيات ذات أجندات وولاءات خارجية، وتستخدم إيران سياسة الاستباق ضد تركيا وهو ما ينذر بتصاعد الصراع التركي الإيراني عسكريا على الأراضي العراقية خلال الفترة القادمة.

ثانيا: المحور الاقتصادي: تصدر تركيا وإيران بضائع كثيرة للعراق للتوقف المتعمد لعجلة الإنتاج في العراق بسبب الأحزاب والميليشيات التي تتحكم بالعراق حتى جعلوا العراق بلدا مستهلكا للبضائع الإيرانية والتركية على حساب الصناعة والزراعة العراقية، وتصاعدت حدة الخلاف بين إيران وتركيا لنيل أكبر قدر من المكاسب في الساحة العراقية؛ وهذا يفسر موقف الميليشيات الموالية لإيران بعد فشل القمة وجريمة دهوك الداعي إلى وقف التعامل التجاري والسياحي مع تركيا وهو بالضرورة سيعود بالنفع على إيران التي تصدر أسوء المنتجات للعراق؛ وبذلك تعزز اقتصادها المتدهور وتهلك الاقتصاد العراقي المتهالك بالأساس.

والمتتبع لترتيب الأحداث واستهداف المنتجع السياحي في دهوك يتضح له حجم الصراع الاقتصادي الفظيع الذي يعصف بالعراق بين إيران وأدواتها من جهة وتركيا من جهة أخرى وبذلك يكون العراق بين المطرقة والسندان، إيران وحزب العمال الكردستاني والميليشيات تستخدم الأراضي العراقية للهجوم على المصالح التركية وتركيا بالمقابل ترد، ويبقى العراق الخاسر الأكبر في هذه المعادلة الجائرة.

ثالثا: المحور السياسي: شهد هذا المحور صراعات متراكمة وعديدة من عدة سنوات تحرك من خلاله إيران وتركيا أدواتهم لتسعير الصراعات السياسية التي انعكست سلبا على الواقع العراقي وعطل حياة الشعب وأدخل البلد في مأزق بين الفينة والأخرى مع تصاعد الخلافات الإيرانية التركية على حساب العراق وأرضه، وهذا يشير إلى أننا مقبلون على صراعات سياسية تنعكس دمويا على العراق وشعبه في ظل انعدام السيادة وانتشار الفوضى التي تضرب أطناب البلد الذي تملؤه الميليشيات والأحزاب الولائية، وهذا ما ظهر من خلال الصراع السياسي والتنازع على الحكم من قبل عصابات الاحتلال، ويفسر حجم التدخلات الخارجية في العراق وهو ما عَقّد المشهد وجعله على حافة الانهيار الأمني الذي يعتبر الوراقة التي تلعب عليها الأحزاب والميليشيات وداعميهم منذ بدأ الاحتلال عام ٢٠٠٣.

وقد انعكس فشل قمة طهران سلبا على العراق بعد تصادم مصالح الأطراف الإقليمية وتعميق الخلافات بين المعسكر الإيراني والمعسكر التركي الذي بلغ درجة الانفجار، وما نشهده هذه الأيام من هجمات تستهدف الشعب العراقي ودعوات هنا وهناك بحسب الأهواء الولائية؛ تنذر بأن الوضع في العراق سيكون أخطر مما مضى، وأن قمة طهران التي ولدت ميته يحاولون انعاشها في العراق من خلال التصعيد العسكري والاقتصادي والسياسي بين المعسكرين مستخدمين العراق وشعبه وقود لنيران صراعاتهم العبثية.

أوروك

مهد الحضارة وكنز البشرية الأول في الأرض



بقلم : ياسر التركي
باحث حضاري

أوروك كلمة سومرية، أما الوركاء فهي كلمة عربية معربة عن الكلمة السومرية. أوروك هي مدينة سومرية وبابلية وتبعد حوالي ٥٠ كم عن مدينة أور وحوالي ٣٠ كم عن السماوة جنوب العراق. وتعتبر مدينة الوركاء أول مدينة بالعالم؛ فقد أسست قبل حوالي ٤٠٠٠ سنة قبل الميلاد من قبل السومريين. وتعد إحدى أوائل المراكز الحضارية في العالم. وفيها اخترعت الكتابة ومنها ظهر الحرف الأول في العالم، وذلك في حدود ٣١٠٠ ق.م وقد ظهرت الكتابة بشكلها الأول صورية، ثم تطورت فيما بعد لتصبح الكتابة المسمارية. ولعبت أوروك دورا رئيسا في العالم في تلك الفترة قبل حوالي ٢٩٠٠ ق.م؛ وكان طول محيط المدينة حوالي ٦ كلم، وبذلك كانت أكبر مدينة في العالم بتلك الفترة وعاش فيها ما يقرب من ٥٠ ألف شخص في ذلك الزمان.

يطلق على ذلك العصر أيضاً عصر الحضارة المكتوبة. وارتبطت به إنجازات مهمة على الصعيد التقني والحضاري، تمثلت في التدوين الموثق بمجموعة من العلامات والرموز من الطين، ورافق ذلك اختراع الختم الأسطواني لتوثيق الملكية.

وعلى الصعيد التقني هيمن استخدام القرص السريع الدوار والعجلة في صناعة الفخار. كما أخذت العمارة أشكالاً مختلفة منها تحصين المدن بأسوار منيعة، وتشييد المعابد، وبناء بيوت لعامة الناس.

وقد بقت مدينة أوروك (الوركاء) محافظة على مكانتها كمدينة دينية ومركزاً لعبادة الآلهة عشتار آلهة الحب والحرب، وكرست معابدها لعبادة الآلهة عشتار فحافظت المدينة على نوع من القدسية.

وأوروك هي المدينة التي عاش بها گلگامش خامس ملوكها ابن الملك لوكال بندا حسب قائمة الملوك السومريين وكتب ملحمته الشهيرة. وكانت المدينة مقراً لعبادة الإله أنو إله السماء وكبير الآلهة السومرية. إلا أن المدينة بعد ذلك فقدت أهميتها في حوالي سنة ٢٠٠٠ ق.م بعد أن احتلها البابليون. وبقت على حالها خلال العهد السلوقي والبارثي ثم غير نهر الفرات مجراه ولما كانت المدن في العالم القديم تعتمد على مجاري الأنهار فقد هجرت المدينة ولم تسكن بعد ذلك.

وتشير بعض الروايات التاريخية إلى أن نبي الله إبراهيم عليه السلام قد ولد في مدينة أور في الناصرية وبعضهم يشير إلى أنه ولد في مدينة الوركاء أوروك في المثنى جنوب العراق.



الفتنة يقظة لم تنم

ضجت مواقع التواصل الاجتماعي بموجات من ردود الفعل الغاضبة على تسريبات نوري المالكي التي وصف بها العراقيين بأبشع وأشنع الأوصاف، واستعداده لشن حرب تسيل بها دماء العراقيين من أجل بقائه! وصف المكونات العراقية وحتى أقرب المقربين له بكلام بذيء، واتهم خصمه اللَدُود «مقتدى الصدر» بقتل العراقيين والتصفيات الطائفية ونعته بأوصاف مهينة، ولم تتوقف تصريحاته عند الصدر بل طالت الحشد الشعبي الذي ساهم بشكل كبيرة في تأسيسه ووصفه «بأمة الجبناء»، وتكلم عن عدم ثقته بالقوات الأمنية وعن سعيه في تشكيل قوات خارج الدولة تعمل لمصلحته، وأيضا عن الدعم الإيراني وثقته بالحرس الثوري دون الاطلاعات الإيرانية! وعن نيته اقتحام النجف وإشعال الفتنة.

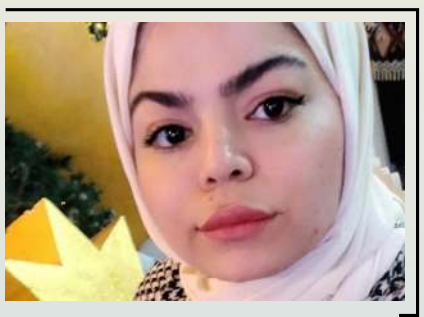

بقلم : سارة جميل
(كاتبة وناشطة عراقية)

هذه الاعترافات الخطيرة ومحاولته إحراق العراق وتهديد لسلم الأهلي أحدث ضجة كبيرة في الشارع العراقي؛ قابلها أتباع الأحزاب الفاسدة بعبارة (الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها)!؛ في محاولة منهم لإخفاء جرائم المالكي والتستر عليها لأنها تمس طرفا مدعوما من إيران وأتباعها في العراق بمعنى أن أبناء العراق خانوه من أجل بلد آخر بحجة تفضيل عقائدهم على أطانهم!، بينما لو نسبت هذه التصريحات العنصرية الطائفية من الطرف الآخر لرأينا أول الكلمات هي التخوين والتهديد ويمكن إشعال حرب أهلية لأنهم يعتبرون الطرف الآخر عراقيا من الدرجة الرابعة! ولما اعتبروها فتنة بل يعتبرونه كلام إرهابي يهدد أمن وبقاء العراق. المالكي هو بحد ذاته كان الفتنة الكبرى التي أنهكت العراق وقصمت ظهره! منذ تسلمه السلطة هو يزج العراق بصراعات وحروب داخلية تسببت بمآسي كبيرة للشعب العراقي وأوقعت مئات الآلاف من الضحايا، وهي جرائم لا يمكن التغافل عنها ومن هذه الجرائم:

قتل طفلتين في كربلاء بتأريخ (٢٠٠٧/١٠/٢٣) بعد أن اقتحم الفوج الثالث منزل أحد أتباع التيار الصدري بقيادة الرائد «علي» الذي تربطه صلة قوية بالمالكي، وعندما لم يجدو الرجل المطلوب ووجدوا عائلته ضربوا زوجته على وجهها فهشموا فم زوجته بأخمص البندقية، وأطلقوا الرصاص على طفلتين إحداهما ثلاثة أعوام والثانية الطفلة «آيات» ذات الستة أعوام التي أصابوها بعينها اليمنى؛ وتم قتلهما بدم بارد.

وأيضا مجزرة الزرگة (٢٠٠٧/١/٢٩) بعد أن هاجمت القوات الأمنية وبإسناد من الطيران الأمريكي قرية «الزرگة» في النجف وخلفت هذه المجزرة (٣٠٠) قتيل تقريبا بينهم نساء وأطفال دفنوا تحت الأنقاض!؛ وفي حينها أعلنت الحكومة أنهم ينتمون لتنظيم القاعدة لكنها عادت ونفت الخبر واتهمتهم بتشكيل «جند السماء» التي ادعي أنهم أنصار المهدي ويحاولن أن يحدثوا أزمة دينية حينها!

لكن أهالي المنطقة كذبوا ادعاءات المالكي بعد خروجهم بتظاهرات حاشدة نفوا بها هذه الاتهامات، متهمين المالكي بقتل أبنائهم ظلمًا وعدوانا!؛ وهو ما أجبر الحكومة حينها على تشكيل لجنة للتحقيق بمجزرة « الزركة»؛ لكنها مثل غيرها لم تخرج اللجنة بأي نتائج إلى يومنا هذا!

مجزرة سوق الشيوخ (٢٠٠٨/٤/١٩) التي ارتكبتها قوات المالكي باعتقال أكثر من (٣٤) شخاصا من التيار الصدري بتعذيبهم وضربهم وقتلهم والتمثيل بجثثهم وربطها بمقدمة السيارات العسكرية والتشهير بهم أمام الناس ثم حرق الجثث علنًا؛ ومن هنا يظهر جليا كيف تشكلت هذه القوات ونفهم الاختراقات التي تحصل دائما.

هذه المشاهد البشعة تدل على أن مرتكبيها تجردوا من الإنسانية؛ وهذه كارثة تضرب القانون والدستور عرض الحائط؛ لإن هذه الجرائم لا يمكن أن تبرر بأن هؤلاء مطلوبون للدولة؛ فواجب الدولة أن تقدمهم إلى محاكمات عادلة وأن تضمن كل الوسائل لامتثالهم أمام القضاء والحفاظ على حياتهم، ليأخذوا جزائهم العادل، وإلا هو من أعطى الحق لهذه القوة أو تلك أن تعتقل وتحاسب هذا الشخص أو غيره أليس هو القانون وسلطة والدستور فكيف يسمح لأي جهة كانت أن تتجاوز القانون والدستور في بلد يدعي أنه ديموقراطي؛ إلا إذا كان قانون هذا البلد هو قانون الغاب والإفلات من العقاب وهو ما يحصل في العراق فعليا!

نوري المالكي هو المسؤول عن تأسيس قوات أمنية غير مهنية ولا تعرف القانون ولا الإنسانية، وتنتهج قانون شريعة الغاب، قوات مخترقة ومليئة بالفساد والفضائيين، هو المسؤول عن زج ضباط دمج يأخذون الرتب وفق ولائهم وليس وفق استحقاقهم؛ ولذلك الشعب العراقي لا ينظر لهذه القوات إلا بنظرة سيئة خصوصا في فترة حكم المالكي المظلمة حتى أصبح الشعب يناديهم بقوات المالكي!؛ ولاء القوات الأمنية للقائد وليس للوطن كارثة تؤدي بالبلاد إلى التهلكة وهذا ما حصل فعلا وجر البلاد إلى منزلق خطير وإلى الآن نسير به!

مجزرة كربلاء في (٢٠١٤/٧/٢) التي ارتكبتها أيضا قوات المالكي وراح ضحيتها أكثر من (٢٠) شخصا بينهم نساء وأطفال من أتبار المرجع الصرخي؛ الذي انتقد فتوى الجهاد الكفائي واعتبرها شرعنة للطائفية وستكون لها تداعيات وآثار خطيرة على مستقبل العراق!

تظاهرات المناطق الغربية والموصل التي بدأت شرارتها في (٢٠١٢/١٢/٢٥) واستمرت إلى شهر (٢٠١٣/١٢) مطالبة بإخراج المعتقلين والمعتقلات بزمن المالكي على أسس طائفية وإلغاء المادة ٤ إرهاب المخصصة لمناطقهم، لكن المالكي تجاهل تلك المطالب مستخفا بها وتعامل مع المظاهرات بكل وحشية عندما اقتحم ساحات التظاهر وقتل مئات المتظاهرين؛ وجعل السجون تغص بعدها بالمعتقلين المظلومين من دون محاكمات عادلة، ويعاملون أسوء معاملة.

مجزرة الحويجة كركوك (٢٣/٤/ ٢٠١٣) التي ارتكبتها القوات الأمنية وقتلت (٨٠) متظاهرا سلميا وأصابت أكثر من (٢٠٠) آخرين بأوامر من المالكي بعد اقتحام ساحة اعتصام الحويجة في ساعات الصباح الأولى باستخدام الرصاص الحي والقوة المفرطة، وغيب أكثر من (٤٠٠) متظاهر لام يعلم مصيرهم؛ هذه بعض الجرائم والمجازر التي ارتكبت في حكومات المالكي وهو نهج يستخدمه مع كل من يعارضه؛ وتصريحاته الأخير عن الطائفية دليل على فكره وقناعاته المنحرفة؛ هذا النهج الإقصائي والتعامل الوحشي الذي شهدته تلك المناطق؛ أرغم الناس على حمل السلاح للدفاع عن أنفسهم؛ وكان سببا رئيسا لسقوط الأنبار بيد التنظيم الإرهابي.

سقوط المحافظات لم يكن أمرا عاديا؛ وإنما هو من ضمن خطة حزب الدعوة الذي يتزعمه المالكي لدخول الإيرانيين والسيطرة على العراق بشكل واضح وفاضح، وبذلك تمكنوا من السيطرة على العراق على مبدأ (أسلط عليك الحرامي ومن بعدها أحميك) داعش ساعد الإيرانيين ومهد لهم الطريق للسيطرة على العراق من خلال الميليشيات السلطة الأكبر بعد أن شرعها المالكي قانونيا وصوت عليها مجلس النواب.

تهريب السجناء من سجن أبو غريب في (٢٠١٣/٧/٢٢) فر نحو ٥٠٠ سجين أغلبهم قادة خطرين في تنظيم القاعدة، بعد هجوم شنه عناصر التنظيم على السجن، وقتل حينها ثمانية حراس وجرح ١٤ شخصا، وقتل ٢١ نزيلا وأصيب ٢٥ آخرين؛ وتبين فيما بعد وجود تعاون بين الضباط والإرهابيين، وكان لهذه المجموعة أثر كبير في سقوط المحافظات؛ وإن لم تكن هناك جريمة في حكم المالكي إلا سقوط نصف العراق في (٢٠١٤/٦/١٠) لكانت كافية لمحاكمته ارتدى ضباط المالكي «دشاديشهم» وتركوا الموصل! وإلى يومنا هذا لم يحاكم احدا على هذه الجريمة!

محافظة تسقط ب(٤٠٠) شخص يهزمون فرق عسكرية مدججة بالسلاح والعتاد صرف عليها مليارات الدولارات، تنسحب وتهرب في مشاهد مخزية؛ ثم توالت الانهزامات الأجهزة الحكومية في عدة محافظات، وصل الخطر أطراف بغداد، وتركوا أهل المحافظات المنكوبة في أسوء حال وكان بمقدور المالكي معالجة مشاكلهم ورفع الظلم عنهم قبل تصاعد الأحداث.

للأسف الحكومات أصبحت تغذي التطرف الفكري وهي من تدعم المتطرفين سواء في المحافظات المنكوبة لإسقاط المحافظات! أو في عموم العراق من خلال الميليشيات والامتيازات التي تحظى بها.

مجزرة سبايكر الجرح النازف (٢٠١٤/٦/١٢) أسر التنظيم الإرهابي أكثر من ٢٠٠٠ شخص وقتلوهم بأبشع الطرق، أحد الجنود الأسرى كان يقول للمجرم أنا عراقي مثلك؛ فيرد عليه أنه متعطش لدمه! قتل العراقي شقيقه بدون ذنب، سوى أنهم كانوا داخل لعبة نظمتها القوى الكبر المسيطرة على العراق (أمريكا وإيران) من خلال أداتهم (نوري المالكي!)

مجزرة سجن بادوش في حزيران ٢٠١٤ عندما اقتحم التنظيم السجن بعد انسحاب القوات الأمنية وأخذوا يفصلون النزلاء طائفيا وقتلوا عددا منهم.

هذه بعض جرائم نوري المالكي التي يقولون عنها الفتنة نائمة، الفتنة دمرت وأكلت البلد وفرقت أبناءه حتى وصل التقسيم بين العراقين هذا إرهابي داعشي وهذا إرهابي ميليشياوي.

المالكي سرق موازنة الدولة وسليم خزين الدولة فارغة مقابل تركه رئاسة الحكم الفساد ضرب جميع مفاصل الدولة، الجرائم لا تعد ولا تحصى محاكمة المالكي ليست فتنة، الفتنة هي بقاء حزب الدعوة يحكم ويبقى المالكي يتلاعب بالبلد!

بالنهاية الفتنة يقظة لم تنم منذ ان تسلط نوري المالكي على العراق والعراقيين لكنهم تغاضوا عن النظر إليها خوفًا من ذهاب الحكم للآخرين!

كاريكاتير



(تصبيحة مغترب)



محمد مساعد

صباح الخير ..
صباح الخير يا ريحانة الصبح ..
صباح الخير يا بغدادُ يا جُرحَي .
صباح الخيرَ ،، لا أزهار منزلنا ..
قريباتٌ فأسقيها ..
ولا نخلاته البرحي
ولكنّي ،،
إذا ما سرتُ في ظنّي ،،
رأيتُ صَباحك بوحًا ،، من النّارنجِ والقمحِ
يشقُّ ستائرَ الغربة
ويشدو اللحنَ في أُذُني: «صباحَ الخير»
فتهتف أدمُعي شوقا : ..
« صباحَ الخيرِ يا بغداد .. صباحَ الخير يا جُرحي «.